أيسر الأعمال

لدخول الجنة

كتبه

د. علاء بكر

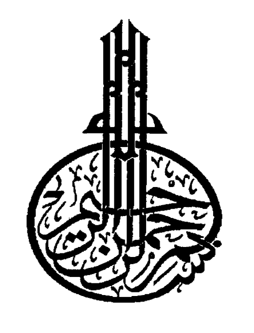
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

قدم له فضيلة الشيخ

ياسر برهامي

عفا الله عنه

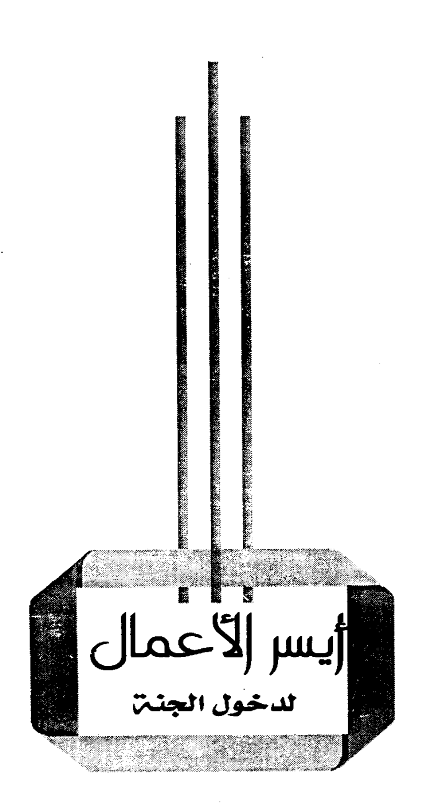
الدار السلفية

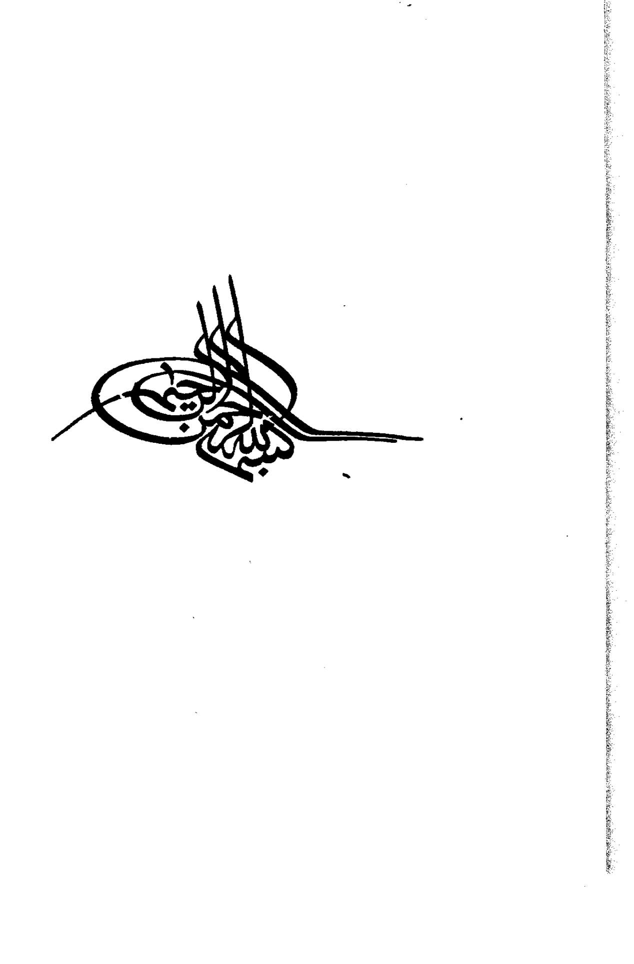


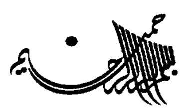
رقم الإيداع: ٢٠٠٦/٢١٥٨

الترقيم الدولي: ٠-٩٦-٥٩٥٣-٩٧٧

الدار السلفية للنشر والتوزيع
٠١٢٣٤٩٠٥٨٩
الأسكندرية


أيسر الأعمال
لدخول الجنة





مقدمة الشيخ الدكتور/ ياسر برهامي

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسولهﷺ ، أما بعد :

فقد اطلعت على الرسالة الرقيقة اللطيفة لأخينا الكريم الشيخ الدكتور/ علاء بكر ـ حفظه الله ـ « **أيسر الأعمال لدخول الجنَان** » [1] اجتهد فيها في جمع الأحاديث التي لعلها توضح وتبين حديث النبيﷺ : « **أَرْبَعُونَ خَصْلَةً أَعْلَاهُنَّ مَنِيحَةُ الْعَنْزِ ، مَا مِنْ عَامِلٍ يَعْمَلُ بِخَصْلَةٍ مِنْهَا ؛ رَجَاءَ ثَوَابِهَا ، وَتَصْدِيقَ مَوْعُودِهَا ، إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ بِهَا الْجَنَّةَ** » [2] .

---

(١) الجنان : جمع جنة .

(٢) رواه البخاري (٢٦٣١) ، وأبو داود (١٦٨٣) ، وأحمد (٦٤٥٢) .

ووجدتها - بإذن الله - نافعة ، ومن أسباب المسابقة إلى الخير ، والمحافظة على خصال البر ، وإن كان في بعض ما ذكره ترددًا من جهة كونه أهون من منيحة العنز ، لكن ذكره على أي حال لا يضر ؛ لأن ثوابها الموعود هو الجنة ، وقد تكون على بعض الناس أهون ، وكل خير فهو يسير على من يسره الله عليه وأعانه عليه .

فأسأل الله أن ينفع بها وأن يرحمنا برحمته ، ويعفو عنا بعفوه ، ونسأله الجنة لنا ولوالدينا وأهلينا وذرياتنا وإخواننا وأخواتنا والمؤمنين والمؤمنات إنه الغفور الرحيم .

كتبه

ياسر برهامي

الثاني عشر من ذي القعدة ١٤٢٦هـ

مقدمة المؤلف

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾[آل عمران : ١٠٢] .

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾[النساء : ١] .

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾[الأحزاب : ٧٠-٧١] .

أما بعد : فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ،

وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار ، وما قل وكفى خير مما كثر وألهى ، وأن ما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين .

وبعـد :

فبين أيدينا حديث جليل من صحيح الإمام البخاري رحمه الله، يبين سعة رحمة الله تعالى بعباده ، وعظم عطائه وإنعامه عليهم ، إذ يمنح بفضله الأجر العظيم والثواب الكبير على أعمال يسيرة لا مشقة فيها ؛ فيُدخلُ بها عباده الجنة ، مع كونهم لم يجدوا مشقة كبيرة في أداء تلك الأعمال والإتيان بها ، ولا يعجز مسلم مهما قلت همته وضعفت عزيمته أن يدرك واحدة منها - وهي بالعشرات - في يوم من أيام عمره الذي يمتد لعشرات السنين .

ولقد كان علماء السلف يمتنعون عن بيان تلك الأعمال اليسيرة المشار إليها في الحديث على وجه التفصيل ؛ لئلا يثبطون الهمم عن أداء أعمال الخير الأخرى الجليلة ، والتي تكون أكثر مشقة وأشد تكليفًا ، فلقد كان دأب الصالحين في الأمة أن لا يفرقون - لتنافسهم على الخير - بين الأعمال ، إذ

الهمم متوافرة على تحصيل أكبر قدر ممكن من الأعمال الصالحة رجاء ثوابها والنجاة بها يوم القيامة .

أما اليوم وقد انصرفت نفوس الكثيرين عن الطاعات ، وقل الصالحون ، وغلبت المعاصي والشهوات ، وتثاقلت على النفوس التكاليف والطاعات ، حتى صار هناك من يرى عدم القدرة ـ وكذبوا ـ على تحصيلها ؛ لذا رأيت لإعادة الأمل إليهم ، وتحبيب العمل لديهم ، أن نفتح لهم أبواب للخير ميسرة ، تعرضهم لرحمة ربهم الواسعة ؛ لعلهم يعودون للجادة ، باستشعار كرم ربهم ، وقربه الشديد منهم ، بعطفه وجوده وغناه وإحسانه وفضله ، فإذا تكرر منهم من العمل اليسير ما يعلمون أن لهم به نصيب من مغفرة الله ورحمته ، أقبلوا على الطاعات الأخرى ينهلون منها ما يرفع قدرهم عند ربهم ، ويبعدهم عن اليأس والقنوط ، ويدركون بذلك شيئًا من الهمة المفقودة والعزيمة المنشودة .

ومما حفزني على بيان تلك الأعمال وجمعها أن هذا الحديث يبين مدى قرب الجنة من العباد ، فإن العبد إذا حقق التوحيد

واجتنب الكبائر ، أو تاب مما اقترفه منها توبة صادقة ، وأدى الواجبات المفروضة ، وعمل عملًا واحدًا من هذه الأعمال الميسرة الموجبة للجنة ؛ دخل الجنة ، ولا تخلو حياة المسلم - بفضل الله ورحمته من إتيان عمل أو أكثر - من هذه الأعمال الصالحة الميسرة التي أشار إليها الحديث وبينتها هنا كما سترى - إن شاء الله تعالى - .

فلا يأس ولا قنوط من رحمة الله ، وها هي سلعة الله الغالية - الجنة - بين أيدينا سهلة ميسرة ، ولله الحمد والمنة ، إذ رضي من عباده باليسير من العمل ، وتجاوز لهم عن كثير من الزلل ، فهو تعالى أهل التقوى وأهل المغفرة .

ومن فوائد هذا الحديث أيضًا : بيان بعض جوانب من أسماء الله تعالى الحسنى المتعلقة برحمته وفضله وكرمه وغناه ومغفرته وسعة عطائه وجوده وإنعامه على عباده ، والتي شملت بسعتها عباده الذين فترت هممهم ، وقلت عزائمهم ، ولم تسمو نفوسهم ، إلى جانب أصحاب الهمم العالية والنفوس الفاضلة ، إذ للكل نصيب من سعة رحمة الله تعالى

وفضله ، والجنة درجات ، بقدر تفاوت الصلاح والأعمال ، والكل في جنته مُنَعَم وراضي ، فلله الحمد والمنة .

فهو ﷻ الأكرم ، قال تعالى : ﴿ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴾ [العلق : ٣] ، وهو ﷻ الكريم ، قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴾ [الانفطار : ٦] ، وقال تعالى : ﴿ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴾ [النمل : ٤٠] .

قال الخطابي : « هو أكرم الأكرمين ، لا يوازيه كريم ، ولا يعاديه فيه نظير » [١] ، وهو سبحانه لا يبالي من أعطى ، ولا يضيع من توسل إليه ، ولا يترك من التجأ إليه [٢] ، وهو تعالى الذي لم يؤيس العصاة من قبول توبتهم [٣] .

ومن كرمه سبحانه : أنه يخفي ذنوبهم ويستر عيوبهم [٤] ، ومن كرمه : أنهم إذا أتوا بالطاعات اليسيرة أعطاهم الثواب

---

(١) « الجامع لأسماء الله الحسنى » ، إعداد/ حامد أحمد الطاهر ، ط. دار الفجر للتراث ، الأولى ، (ص٢١) .

(٢) المصدر السابق ، (ص٢٢) .

(٣) المصدر السابق ، (ص٢٢) .

(٤) المصدر السابق ، (ص٢٣) .

الجزيل ، وشرفهم بالثناء الجميل [١] .

وهو ﷻ البر الرحيم ، قال تعالى : ﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [الطور : ٢٨] ، فلا يقطع الإحسان بسبب العصيان ، يَمُنُّ على السائلين بحسن عطائه ، وعلى العابدين بجميل جزائه ، يحسن إلى من أساء ، ويغفر لمن أذنب ، يتفضل على عباده ، ويتم نعمته عليهم ، ويريهم مواقع بره وكرمه ، فلمحبته الافضال والانعام ينوعه عليهم أعظم الأنواع .

وهو البر اللطيف ، يرفق بعباده ، يريد بهم اليسر ولا يريد بهم العسر ، ويعفو عن كثير من سيئاتهم ، ولا يؤاخذهم بجميع جناياتهم ، ويجزيهم بالحسنة عشر أمثالها ، ولا يجزيهم بالسيئة إلا مثلها ، ولا يكتب لهم الهمَّ بالسيئة [٢] .

وهو ﷻ الرؤوف ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة : ١٤٣] ، [الحج : ٦٥] ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ

(١) المصدر السابق ، (ص٢٣) .

(٢) راجع المصدر السابق ، (٤٣-٤٤) .

﴿ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النحل : ٧]، ومن رأفته لعباده ورحمته بهم أن ذادهم [1] عن مراتع [2] الهلكة ، ومنعهم من موارد الشهوات ، فمتى أصابهم نصيب من كتاب سبق أقال عثرتهم ، وأيقظهم من سبات غمراتهم ، وربما رأف بهم ورحمهم بما يكون في الظاهر بلاء ومشقة وهو في الحقيقة رأفة بهم ورحمة [3] .

وهو ﷻ الشاكر ، قال تعالى : ﴿ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ١٥٨]، وهو ﷻ الشكور ، قال تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [التغابن : ١٧]، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ [فاطر : ٣٤].

فهو المادح لمن يطيعه والمثني عليه ، والمثيب له بطاعته فضلًا عن نعمته ، يدوم شكره ويعم كل مطيع ، وكل صغير من الطاعة أو كبير ، لا يضيع سعي العاملين لوجهه ، بل يضاعفه أضعافًا مضاعفة ، فإنه لا يضيع أجر من أحسن

---

(١) ذادهم : دفعهم ومنعهم .
(٢) مراتع : جمع مرتع ـ وهو المرعى الخصيب .
(٣) المصدر السابق : (ص١٥٣-١٥٤) .

عملًا ، وقد أخبر في كتابه بمضاعفة الحسنات ، الواحدة بعشر إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة ، وذلك من شكره لعباده .

ومن ترك شيئًا لأجله عوض خيرًا منه ، وهو الذي وفق المؤمنين لمرضاته ، ثم شكرهم على ذلك وأعطاهم من كراماته ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، وكل هذا ليس حقًا واجبًا عليه ، وإنما هو الذي أوجبه على نفسه جودًا منه وكرمًا .

وهو ﷻ العفو الغفور ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴾ [الحج : ٦٠] ، غافر الذنب ، قال تعالى : ﴿ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ ﴾ [غافر : ٣] ، الغفار ، قال تعالى : ﴿ أَلَا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفَّٰرُ ﴾ [الزمر : ٥] ، فمن عفوه أنه يضع عن عباده تبعات خطاياهم وآثامهم ، فلا يستوفيها منهم وذلك إذا تابوا واستغفروا .

وقد وعد بالمغفرة والعفو لمن أتى بأسبابها ، فيزيل آثار الذنوب بالكلية ، ولا يطالب العباد بها يوم القيامة ، ويثيب

مكان السيئة الحسنة ، وسع عفوه ما يصدر من عباده من الذنوب ، ويحب من عباده أن يسعوا في تحصيل الأسباب التي ينالون بها عفوه من السعي في مرضاته ، والإحسان إلى خلقه .

ومن كمال عفوه أنه مهما أسرف العبد على نفسه ثم تاب إليه ورجع ؛ غفر له جرمه صغيره وكبيره ، قال تعالى : ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [الزمر : ٥٣] .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴾ [النجم : ٣٢] ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [النساء : ٤٨][1] .

فالله تعالى الغافر : الذي يستر على المذنب ، ولا يؤاخذه به فيشهره ويفضحه ، وهو تعالى الغفار : المبالغ في الستر فلا يشهر الذنب لا في الدنيا ولا في الآخرة ، وهو تعالى الغفور : الذي يكثر منه الستر على المذنبين من عباده ويزيد غفره على

---

(١) المصدر السابق ، (ص٢٠٣-٢٠٥) .

مؤاخذته [١] .

فهو سبحانه تام الغفران كامله ، حتى يبلغ أقصى درجات المغفرة ، لا يغفر ذنوب عباده غيره ، قال تعالى : ﴿ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾[آل عمران : ١٣٥] [٢] .

وهو ﷻ الغني ، قال تعالى : ﴿ وَرَبُّكَ ٱلْغَنِيُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ﴾ [الأنعام : ١٣٣] ، فهو الغني بنفسه عن كل ما سواه ، وكل ما سواه فقير إليه بنفسه ، ولا ينال أحد ذرة من الخير فما فوقها إلا بفضله ورحمته ، قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾[فاطر : ١٥] .

ومع ذلك فهو تعالى مقيل عثراتهم ، وغافر لزلاتهم ، ومقيم أعذارهم ، ومصلح فسادهم ، والدافع عنهم ، والناصر لهم ، والكفيل بمصالحهم ، والمنجي من كل كرب ،

---

(١) من تفسير الحليمي لهذه الأسماء ، نقلًا من « الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى » للقرطبي ، (ج١/ ١٦٤) ، و « الأسماء والصفات » للبيهقي ، (ص٥٥-٥٦) ، وراجع : « الجامع لأسماء الله الحسنى » (ص٢١١-٢١٢) .

(٢) راجع : « الجامع لأسماء الله الحسنى » (ص٢١٣-٢١٤) .

والموفي لهم بكل وعد ، وهو وليهم الذي لا ولي لهم سواه ، مولاهم الحق ، ونصيرهم على عدوهم ، نعم المولى ونعم النصير [١] .

وهو ﷻ الفتاح العليم ، قال تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [سبأ : ٢٦] ، يفتح أبواب الرزق والرحمة لعباده ، ويفتح المنغلق عليهم من أمورهم وأسبابهم ، ويفتح قلوبهم وعيون بصائرهم ليبصروا الحق ، ويفتح الخير على عباده ، ويسهل عليهم ما كان صعبًا .

وهو ﷻ الذي يفتح قلوب المؤمنين بمعرفته ، ويفتح على العاصين أبواب مغفرته ، ولم يغلق وجوه النعم بالعصيان ، ولا يترك إيصال الرحمة إليهم بالنسيان [٢] .

وهو ﷻ سميع قريب مجيب ، قال تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة : ١٨٦] ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴾ [سبأ : ٥٠] ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ

---

(١) راجع المصدر السابق ، (ص٢١٦) .

(٢) راجع المصدر السابق ، (ص٢٢٣) .

بِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴾ [هود : ٦١] ، يسمع دعاء عباده ، ولا يخفى عليه حالهم ، قريب بعلمه من خلقه ، قريب ممن يدعوه بالإجابة ، كما قال تعالى : ﴿ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر : ٦٠][1].

وهو ﷻ اللطيف ، قال تعالى : ﴿ ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ ﴾ [الشورى : ١٩] ، وقال تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام : ١٠٣] .

فيلطف بعباده من حيث لا يعلمون ، ويحقق لهم مصالحهم من حيث لا يحتسبون ، ومن لطفه بعباده : أنه ينشر من عباده المناقب ، ويستر عليهم المثالب ، يقبل القليل ويبذل الجزيل ، لا ييأس أحد من رحمته في الآخرة ، لا يخاف إلا عدله ، ولا يرجى إلا فضله ، لا يعاجل من عصاه ، ولا يخيب من رجاه ، يعفو عمن يهفو ، ويرحم من لا يرحم نفسه ، الميسر لكل عسير ، والجابر لكل كسير[2] .

---

(١) راجع المصدر السابق ، (ص٢٣٦-٢٣٧) .

(٢) راجع « الجامع لأسماء الله الحسنى » (ص٢٤٧-٢٤٩) ، وانظر : « الأسماء والصفات » للبيهقي (ص٦٢-٦٣) ، « المقصد الأسنى » للغزالي (ص٧٠) ، و « الأسنى » للقرطبي (١/ ٣٣٣-٣٣٦) .

وهو ﷻ الوهاب ، قال تعالى : ﴿ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴾ [آل عمران : ٨] ، وقال تعالى : ﴿ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ٱلْعَزِيزِ ٱلْوَهَّابِ ﴾ [ص : ٩] .

وهذا الاسم في حق الله تعالى يدل على البذل الشامل ، والعطاء الدائم ، الهبات تدر منه سبحانه على عباده في دنياهم وأخراهم دون انقطاع ولا نفاد ، بل في نماء وازدياد مع الآباد ، كثرت نوافله ودامت ، وسع الخلق جوده ورحمته ، واتصلت منته وعوائده [1] .

وبعـــد :

فهذا عمل لم أسبق إليه بهذا البيان وهذه الكيفية ، فإن كان صوابًا فهو من توفيق الله ﷻ ، أسأله تعالى أن يتقبله مني وينفع به عباده ، وما كان فيه من خطأ فهو مني ومن الشيطان ، أسأله تعالى أن يغفره لي ويتجاوز لي عنه برحمته وعفوه ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

(١) راجع : « الجامع لأسماء الله الحسنى » (ص٣١٣-٣١٤) ، وانظر : « الأسنى » للقرطبي (١/ ٣٩٥-٣٩٦) ، و« الأسماء والصفات » للبيهقي (ص٧٦) .

ولا يفوتني تقديم شكري وامتناني لشيخنا الفاضل د/ ياسر برهامي على مراجعته للرسالة ووضعه مقدمة لها فجزاه الله عني وعن سائر طلبة العلم خيرًا .

كما أقدم شكري للأخ الفاضل الناشر على جهده المبذول في تخريج أحاديث الرسالة وضبطها حرصًا منه على خروج الرسالة في أفضل صورة فجزاه الله خيرًا .

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم ...

وكتبه

علاء بكر

ذكر الحديث
وبيان أعلى هذه الخصال الأربعين

روى البخاري بإسناده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **أَرْبَعُونَ خَصْلَةً أَعْلَاهُنَّ مَنِيحَةُ الْعَنْزِ ، مَا مِنْ عَامِلٍ يَعْمَلُ بِخَصْلَةٍ مِنْهَا ؛ رَجَاءَ ثَوَابِهَا ، وَتَصْدِيقَ مَوْعُودِهَا ، إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ بِهَا الْجَنَّةَ** »(1) .

الخصلة : الفضيلة أو الحالة .

وفي « لسان العرب » لابن منظور في مادة (خصل) : « الخصلة : الفضيلة والرذيلة تكون في الإنسان ، وقد غلب على الفضيلة ، وجمعها : خصال ، والخصلة : الخَلَّة » .

قال الليث : « الخصلة حالات الأمور ، تقول : في فلان خصلة حسنة وخصلة قبيحة ، وخِصال وخصلات كريمة » .

---

(1) رواه البخاري (٢٦٣١) ، وأبو داود (١٦٨٣) ، وأحمد (٦٤٥٢) .

وفي الحديث : « **من كانت فيه خصلة من النفاق** » أي: شعبة من شعب النفاق ، وجزء منه أو حاله من حالاته .

وفي « القاموس المحيط » للفيروزآبادي : « الخصلة : الخلَّة والفضيلة والرذيلة ، وقد غلب على الفضيلة » .

وفي رواية للحديث عند أحمد : « **أربعون حسنة** » بدلًا من : « **أَرْبَعُونَ خَصْلَةً** » ، (وعند الطبراني في « الأوسط » بلفظ : « **أربعون خلقًا** » لكن إسناده ضعيف[1]) .

والعَنْز : أنثى المعز ، **منيحة العنز** : أن يعطى صاحب العنز عنزته لمن يحلب لبنها ويشرب منها ثم يعيدها إليه ، فإذا كانت المعطاة للحلب شاة أو بقرة أو جاموسة أو ناقة مما يحلب ، لكان الثواب أكبر وأرجى .

ذكر الأربعين خصلة على التفصيل :

لم يذكر النبي الأربعين خصلة ، واكتفى بذكر أعلاهن ، قال ابن بطال ما ملخصه : « ومعلوم أنه ﷺ كان عالمًا بالأربعين المذكورة ، وإنما لم يذكرها لمعنى هو أنفع لنا من

---

(١) « ضعيف الجامع » برقم : (٧٧٠) .

ذكرها ، وذلك خشية أن يكون التعيين لها مزهدًا في غيرها من أبواب الخير »[1] ، وقال ابن المنير : « الأولى أن لا يُعنى بِعَدِّهَا لما تقدم »[2] .

قلت : أما في زماننا فقد ضعفت همم الكثيرين ، وتقاعست عن إتيان أبواب الخير كبيرها وصغيرها ، فبعدوا عن الاغتراف من رحمة الله تعالى بترك الطاعات الموصلة إليها ، فرأيت من الأنسب بيان هذه الأبواب من الخير اليسيرة الموصلة إلى رحمة الله تعالى ومغفرته الواسعة ؛ لعل ذلك يكون دافعًا للكثيرين إلى العودة والإكثار من أبواب الخير ، وقد رأوا سعة رحمة الله تعالى ، وعظم مغفرته وفضله ، وأن نوال الجنة قريب ويسير بقليل العمل ، ولله الحمد والمنة .

فإن عادوا إلى الدرب وتنافسوا في مضماره ، تاقت النفوس من جديد لأبواب الخير المختلفة بعد أن أحيت نفوسهم رحمات الله تعالى ومغفرته ، وبعد أن علموا سعة

---

(١) « فتح الباري » لابن حجر ، ط. دار الغد العربي ، (٨/ ١٦٨) .

(٢) المصدر السابق (ص١٦٩).

رحمته تعالى وعظيم عطائه الذي لا حد له .

وقد ذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله بعضًا ممن تكلم في حصر هذه الأربعين .

فعن حسان بن عطية - أحد رواة الحديث - قال : « **فَعَدَدْنَا مَا دُونَ مَنِيحَةِ الْعَنْزِ ، مِنْ رَدِّ السَّلَامِ ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ ، وَإِمَاطَةِ الْأَذَى عَنْ الطَّرِيقِ وَنَحْوِهِ فَمَا اسْتَطَعْنَا أَنْ نَبْلُغَ خَمْسَ عَشْرَةَ خَصْلَةً** »[1] .

قال ابن بطال ما ملخصه : « ليس في قول حسان ما يمنع من وجدان ذلك ، وقد حض ﷺ على أبواب من أبواب الخير والبر لا تحصى كثيرة » ، وقال : « وقد بلغني أن بعضهم تطلبها فوجدها تزيد على الأربعين »[2] ، قلت : وهو الأقرب إن شاء الله تعالى .

قال ابن حجر : « وعَدَّ ابن بطال الكثير من أبواب الخير التي وردت فيها الأحاديث الصحيحة ، ولكن منها ما ينازع في

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) « فتح الباري » (٨/ ١٦٨) .

كونه دون منيحة العنز »[1] .

وقد ورد في فضل منيحة اللبن وهي أول الخصال المذكورة ، حديث البراء بن عازب ﷺقال : سمعت رسول الله ﷺيقول : « **مَنْ مَنَحَ مَنِيحَةَ لَبَنٍ أَوْ وَرِقٍ ، أَوْ هَدَى زُقَاقًا كَانَ لَهُ مِثْلَ عِتْقِ رَقَبَةٍ** »[2] .

مَنَحَ مَنِيحَةَ وَرِقٍ : أي قرض الدراهم .

هَدَى زُقَاقًا : أي إرشاد ابن سبيل وهدايته للطريق .

وعند مسلم باب الترغيب في صدقة المنيحة مرفوعًا : « **أَلَا رَجُلٌ يَمْنَحُ أَهْلَ بَيْتٍ نَاقَةً تَغْدُو بِعُسٍّ وَتَرُوحُ بِعُسٍّ إِنَّ أَجْرَهَا لَعَظِيمٌ** »[3] ، **العس** : القدح الكبير .

وعند مسلم أيضًا عن أبي هريرة ﷺمرفوعًا : « **مَنْ مَنَحَ مَنِيحَةً غَدَتْ بِصَدَقَةٍ وَرَاحَتْ بِصَدَقَةٍ صَبُوحِهَا وَغَبُوقِهَا** »[4] .

---

(١) انظر : المصدر السابق (ص١٦٨-١٦٩) .

(٢) رواه الترمذي (١٩٥٧) ، وأحمد (١٨١٩٠) ، وصححه الألباني في جامع الترمذي (١٩٥٧) .

(٣) رواه البخاري (٢٦٢٩) ، ومسلم (١٠١٩) واللفظ له ، وأحمد (٧٢٥٩) .

(٤) رواه مسلم (١٠٢٠) ، وأحمد (٨٤٨٦) .

مقدمة هامة
تتعلق بذكر هذه الخصال الأربعين

هذه الأعمال لا تكفر الكبائر :

قال ابن رجب الحنبلي : « وقد اختلف الناس في مسألتين :

إحداهما : هل تكفر الأعمال الصالحة الكبائر والصغائر أم لا تكفر سوى الصغائر ؟

فمنهم من قال : لا تكفر سوى الصغائر ـ وقد روى هذا عن عطاء وغيره من السلف في الوضوء أنه يكفر الصغائر.

وقال سلمان الفارسي في الوضوء : إنه يكفر الجراحات الصغار ، والمشي إلى المسجد يكفر أكبر من ذلك ، خرجه محمد بن نصر المروزي .

وأما الكبائر فلا بد لها من التوبة ؛ لأن الله أمر العباد بالتوبة ، وجعل من لم يتب ظالمًا ، واتفقت الأمة على أن التوبة فرض ، والفرائض لا تؤدى إلا بنية وقصد ، ولو كانت الكبائر تقع مكفرة بالوضوء والصلاة وأداء بقية أركان

الإسلام لم يحتج إلى التوبة وهذا باطل بالإجماع ، وأيضًا فلو كفرت الكبائر بفعل الفرائض لم يبق لأحد ذنب يدخل به النار إذا أتى بالفرائض ، وهذا يشبه قول المرجئة وهو باطل ، هذا ما ذكره ابن عبد البر في كتابه « التمهيد » ، وحكى إجماع المسلمين على ذلك ، واستدل عليه بأحاديث منها قوله ﷺ : « **الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ ، وَالجُمْعَةُ إِلَى الجُمْعَةِ ، كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ مَا لَمْ تُغْشَ الْكَبَائِرُ** » [1] ، وهو مخرج في مسلم من حديث أبي هريرة ، وهذا يدل على أن الكبائر لا تكفرها هذه الفرائض .

وقد حكى ابن عطية في تفسيره في معنى هذا الحديث قولين : أحدهما عن جمهور أهل السنة : أن اجتناب الكبائر شرط لتكفير هذه الفرائض للصغائر ، فإن لم يجتنب لم تكفر هذه الفرائض شيئًا بالكلية .

والثاني : أنها تكفر الصغائر مطلقًا ولا تكفر الكبائر إن وجدت ، لكن يشترط التوبة من الصغائر وعدم الإصرار عليها ، ورجح هذا القول وحكاه عن الحذاق .

---

(١) رواه مسلم (٢٣٣) ، والترمذي (٢١٤) ، وأحمد (٨٤٩٨) .

وقوله : بشرط التوبة من الصغائر وعدم الإصرار عليها مراده أنه إذا أصر عليها صارت كبيرة فلم تكفرها الأعمال »[١] .

وقال ابن رجب في موضع آخر : « فهذه الأعمال - أي الصالحة - مقتضية لدخول الجنة ، وقد يكون ارتكاب المحرمات موانع »[٢] ا.هـ كلامه .

وقد وردت أحاديث في كبائر الذنوب أنها مانعة لمرتكبها من دخول الجنة فمن ذلك :

حديث حذيفة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَّامٌ** »[٣] .

وحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا : قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ**

---

(١) « جامع العلوم والحكم » لابن رجب ، (١٦٦-١٦٧) .

(٢) المصدر السابق (ص٢٠٥) .

(٣) رواه مسلم (١٠٥) ، ورواه البخاري (٦٠٥٦) بلفظ « لا يدخل الجنة قتات » أي نمام ، وكذا أبو داود (٤٨٧١) ، وكذا الترمذي (٢٠٢٦) ، وأحمد (٢٢٨١٤) .

مَائِلَاتٌ رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا »[1] .

وعن جبير بن مطعم ﷺ عن النبي ﷺ قال : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ »[2] ؛ أي قاطع رحمه لا يصلها.

وعن أبي مالك الأشعري ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ »[3] .

وعن أبي أمامة إياس بن ثعلبة الحارثي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ فَقَدْ أَوْجَبَ اللهُ لَهُ النَّارَ ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ » ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : وَإِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : « وَإِنْ قَضِيبًا مِنْ أَرَاكٍ »[4] .

كما وردت أحاديث أخرى في أن النطق بالشهادتين يدخل

---

(١) رواه مسلم (٢١٢٨) ، وأحمد (٩٣٨٨) .

(٢) رواه البخاري (٥٩٨٤) ، ومسلم (٢٥٥٦) ، وأبو داود (١٦٩٦) .

(٣) رواه مسلم (٩٣٤) ، وابن ماجة (١٥٨١) ، وأحمد (٢٢٣٩٦) .

(٤) رواه مسلم (١٣٧) ، والنسائي (٥٤١٩) ، وابن ماجة (٢٣٢٤)، وأحمد (٢١٧٣٦) ، ومالك (١٤٣٥) ، والدارمي (٢٤٩٠) .

الجنة ، ففي الصحيحين عن عتبان بن مالك ﷺ عن النبي ﷺ قال : « **فَإِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ** »[(١)] .

وفي الصحيحين عن معاذ بن جبل ﷺ ، عن النبي ﷺ : « **مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ إِلَّا حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ** »[(٢)] .

قال صاحب معارج القبول الشيخ/ حافظ بن أحمد حكمي ﷺ : « اعلم أن الأحاديث الدالة على أن الشهادتين سبب لدخول الجنة والنجاة من النار لا تناقض بينها وبين أحاديث الوعيد التي فيها من فعل ذنب كذا فالجنة عليه حرام ، أو لا يدخل الجنة من فعل كذا ؛ لإمكان الجمع بين النصوص بأنها جنان كثيرة كما أخبر النبي ﷺ ، وبأن أهل الجنة أيضًا متفاوتون في دخول الجنة في السبق ، وارتفاع المنازل ، فيكون فاعل هذا الذنب لا يدخل الجنة التي أعدت

---

(١) رواه البخاري (٥٤٠١) ، ومسلم (٣٣) .

(٢) رواه البخاري (١٢٨) ، ومسلم (٣٢) .

لمن لم يرتكبه ، أو لا يدخلها في الوقت الذي يدخل فيه من لم يرتكب ذلك الذنب ، وهذا واضح مفهوم للعارف بلغة العرب » ا.هـ . [1]

قلت : وفي « جامع الترمذي » عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « **مَا قَالَ عَبْدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ قَطُّ مُخْلِصًا إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ حَتَّى تُفْضِيَ إِلَى الْعَرْشِ مَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ** » [2] .

قال الشيخ/ حافظ بن أحمد حكمي رحمه الله : « وكذلك لا تناقض بين الأحاديث التي فيها تحريم أهل هاتين الشهادتين على النار وبين الأحاديث التي فيها إخراجهم منها بعد أن صاروا حممًا [3] لإمكان الجمع بأن تحريم من يدخلها بذنبه من

---

(١) « معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد » للشيخ/حافظ بن أحمد حكمي ، طبعة مركز الهدى للدراسات ، (٢/ ٨٥).

(٢) رواه الترمذي (٣٥٩٠) ، وحسنه الألباني في جامع الترمذي (٣٥٩٠) .

(٣) كما في أحاديث الشفاعة المتواترة في إخراج أصحاب الكبائر من الموحدين من النار بعد دخولهم فيها ، بعد أن يأذن الله تعالى بالشفاعة فيهم رحمة منه تعالى وتفضلًا .

أهل التوحيد بأن تحريمها عليها يكون بعد خروجه منها برحمة الله ، ثم بشفاعة الشافعين ، ثم يغتسلون في نهر الحياة ، ويدخلون الجنة ، فحينئذ قد حرموا عليها ، فلا تمسهم بعد ذلك ، أو يكون المراد أنهم يحرمون مطلقًا على النار التي أعدت للكافرين التي لا يخرج منها من دخلها ، وهي ما عدا الطبقة العليا من النار التي يدخلها عصاة أهل التوحيد ممن شاء الله تعالى عقابه وتطهيره بها على قدر ذنبه ، ثم يخرجون فلا يبقى فيها أحد » ا.هـ[1] .

قلت : ويمكن أن يقال أيضًا للجمع بينهما :

*أن أحاديث الشهادتين مطلقة قيدت في نصوص أخرى بالإخلاص والصدق ، وجاء في أحاديث أخرى ذكر شروط أخرى معها كالصلاة والصيام .

*أو يقال أن الشهادتين سبب لدخول الجنة ، ومقتضى لذلك ، ولكن هذا المقتضى لا يعمل عمله إلا باستجماع شروطه ، وانتفاء موانعه ، فإن فقد شرط أو وجد مانع انتفى العمل .

---

(١) « معارج القبول » (ص٨٥).

وعلى ذلك :

فمن جاء بأحد هذه الخصال الموجبة للجنة ـ أو بعضها ـ فهناك وعد من الله تعالى له بدخول الجنة بذلك .

فإن كان مرتكبًا لأحد ـ أو بعض ـ كبائر الذنوب التي ورد الوعيد عليها بحرمان مرتكبها من دخول الجنة ، فهو بين أمرين :

* إما أن يتوب من هذه الكبيرة ـ أو الكبائر ـ توبة صادقة بشروطها ، فيغفر الله تعالى بهذه التوبة هذه الكبيرة ، ويزول الوعيد بدخول النار بسببها ، فيبقى الوعد بدخول الجنة بفعل الخصال الموجبة للجنة كما هو ، فيدخل فاعلها الجنة برحمة الله تعالى وفضله .

* وإما أنه لا يتوب من هذه الكبيرة ، ويموت وهو مصر عليها ، فيكون مستحق لدخول النار بذلك ، فيجتمع في حقه وعد بدخول الجنة للإتيان بعمل صالح ، ووعيد بالحرمان منها بارتكاب كبيرة من الكبائر ، فيكون بذلك من أصحاب الكبائر ، **وأصحاب الكبائر يوم القيامة** في مشيئة الله تعالى ،

إن شاء الله تعالى يؤاخذهم على الإصرار على ارتكاب الكبائر ويتحقق فيهم وعيده ، فيدخلون النار ـ والعياذ بالله ـ على قدر كبائرهم التي ماتوا مصرين عليها ، وإن شاء الله تعالى عفا عنهم ولم يؤاخذهم على كبائرهم التي لم يتوبوا منها ويدخلهم الجنة بأعمالهم الصالحة الموجبة لدخول الجنة ، برحمة الله تعالى وفضله عليهم .

❀ ❀ ❀

شروط الانتفاع بهذه الخصال ودخول الجنة بها

اعلم أخي المسلم حفظك الله أن الانتفاع بهذه الخصال ودخول الجنة بأدائها يستلزم أمورًا يشترط تحققها وهي :

١- **الإيمان** : إذ أن الكفر ـ والعياذ بالله تعالى منه ـ محبط للعمل أيًا كان .

٢- **الإخلاص في العمل لله تعالى وترك الرياء** : فيبتغي العبد بعمله وجه الله تعالى وحده ورضوانه ، فلا يرائي ، ولا يطلب بعمله المدح أو الثناء ، ولا ينتظر من ورائه أي منفعة أو مكافئة دنيوية .

٣- **موافقة الشرع** : فيكون أداء العمل على كيفية خالية من المخالفات الشرعية ، موافقة لهدي النبي ﷺ وسنته ، إذ أن أداء الكثير من الأعمال على اختلافها لا يخلو ـ لشدة جهل فاعليها بالشرع ـ من المخالفات الشرعية ، وأصحابها يعتبرونها في ميزان حسناتهم ، وأنهم بها على خير وصلاح ، فمن متصدق بأموال اكتسبها بمخالفة الشرع ، ومن مساعد

لظلمة على ظلمهم ، ومن معاون للعصاة على معصيتهم ، ومن متستر على من لا يستحق الستر ، ومن ساكت على منكرات ، أو داع إلى بدع يظنها لجهله سنن ... إلخ ، وأنىَّ لهؤلاء ـ وإن فرضنا حسن نيتهم ـ أن يثابوا وأعمالهم معاصي وبدع ومنكرات ، وإن لله وإنا إليه راجعون .

٤- **التصديق بالوعد المترتب عليها** : كما جاء في الحديث : « **ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعدها إلا أدخله الله بها الجنة** » ، فيعلم العبد أن هذه الأعمال تدخل الجنة لثبوت ذلك عنده بأحاديث معتبرة ، ويصدق ذلك ، إيمانًا بسعة رحمة الله تعالى وفضله ومغفرته ، ويفعلها رجاء ثوبها واحتسابًا لأجرها عند الله تعالى ؛ ولهذا أوردنا هذه الخصال مفصلة بأدلتها الصحيحة لكل خصلة منها ، بما يفيد كونها موجبة للجنة ، أو غافرة للذنوب كلها ، أو منجية من عذاب النار ، أو موجبة لمحبة الله تعالى للعبد ، أو دافعة لأهوال يوم القيامة وكرباته ، ونحو ذلك من الأجر والثواب .

٥- ألا يرتكب المؤدي لها كبيرة من الكبائر الموجبة لدخول النار ، ويصر عليها ، ولا يتوب منها : إذ أن ارتكاب الكبائر الموجبة لدخول النار وعدم التوبة منها تمنع تحقق الوعد المترتب على فعل هذه الخصال الموجبة للجنة ، إذ تعارض عند ذلك وعد بدخول الجنة مع وعيد بدخول النار ، ومرتكب الكبيرة المصر عليها ومات على ذلك في مشيئة الله تعالى ، إن شاء تعالى حاسبه على كبيرته التي لم يتب منها فيدخله النار ، وإن شاء غفر له تلك الكبيرة وتجاوز له عنها ، فيدخل بذلك الجنة ـ وقد مر بيان ذلك .



لا ينتفع بثواب هذه الخصال
إذا تركت الواجبات والفرائض

اعلم أخي المسلم أن ترك الفرائض التي افترضها الله تعال على عباده لا ينفع معه الإتيان بهذه الخصال التي هي من المندوبات والمستحبات ، فإن هذه الخصال مع محبة الله تعالى لها فإن أداء الفرائض التي افترضها الله تعالى أحب إلى الله تعالى منها ؛ لذا لا ينتفع العبد من أداء هذه المندوبات مع ترك الواجبات ، فشرط الانتفاع بثواب هذه المندوبات أداء الواجبات والفرائض ، فلا ينتفع الإنسان بثواب قيام الليل مثلًا وهو مفرط في أداء الصلوات الخمس المفروضة في اليوم والليلة ، ولا ينتفع الإنسان بثواب صيام التطوع وهو مفرط في أداء صيام شهر رمضان ، وهكذا .

وفي الحديث الذي رواه البخاري القدسي المرفوع أن الله تعالى قال : « ... **وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى**

أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا ، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا ، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ .... » الحديث [1] .

وهذا ينطبق بصورة واضحة على الواجبات التي تركها من كبائر الذنوب ، وعلى المنهيات التي اقترافها من كبائر الذنوب ، إذ صاحبها من أصحاب الكبائر ، وهو في مشيئة الله تعالى إن شاء حاسبه عليها وعاقبه بها ، وإن شاء عفا الله عنه ما دام صاحبها على التوحيد ، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾[النساء : ٤٨] كما مر سابقًا .

وتتضح أهمية المحافظة على أداء الواجبات وترك المحرمات أنها مع ترك الكبائر أسباب لنيل مغفرة الله تعالى وعفوه ـ قال تعالى : ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴾[النساء : ٣١] .

بل ورد في الحديث ما يفيد أن الاكتفاء بأداء الأركان

---

(١) رواه البخاري (٦٥٠٢) .

والواجبات المفروضة مع اجتناب المحرمات المنهي عنها يرجى لصاحبها دخول الجنة ، ففي الحديث عن أبي هريرة ﷺ : أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ ، قَالَ : « **تَعْبُدُ اللهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ** » ، قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا ، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « **مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا** »[1] .

وعند مسلم : عن أبي عبد الله جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما **أن رجلًا سأل** رسول الله ﷺ فقال : أَرَأَيْتَ إِذَا صَلَّيْتُ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ وَصُمْتُ رَمَضَانَ وَأَحْلَلْتُ الْحَلَالَ وَحَرَّمْتُ الْحَرَامَ وَلَمْ أَزِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا أَأَدْخُلَ الْجَنَّةَ ؟ قَالَ : « **نَعَمْ** » .

وهذا مفهوم أيضًا من قوله ﷺ : « **دَعُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ ، إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ ،**

---

(١) رواه البخاري (١٣٩٧) ، ومسلم (١٤) ، وأحمد (٨٣١٠) .

فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ »[1].



(١) رواه البخاري (٧٢٨٨) ، ومسلم (١٣٣٧) ، والنسائي (٢٦١٩) ، والترمذي (٢٦٧٩) ، وابن ماجة (٢) ، وأحمد (٧٣٢٠) .

ضوابط لتعيين هذه الخصال الأربعين

لم يعين الحديث النبوي الشريف الخصال الأربعين ، ولكن في الحديث ما يفيد في التعرف عليها ، فمن ضوابط تلك الخصال :

١- أنها أعمال للعبد ، أو حالة يكون عليها ، أو صفة تنطبق عليه ينال بها رضا الله وجنته ، واشتراط أن تكون هذه الخصال الأربعين مما يتعدى بها نفع العبد لغيره ـ كما في منيحة العنز المذكور في الحديث ـ فمحل نظر ، وليست بشرط ، لأن كلمة خصال الواردة في الحديث أعم من ذلك ، والخصال في اللغة قد تكون صفات للعبد أو أحوال أو سلوكيات كما تكون أفعالًا [1] ، والصفات والأحوال السلوكيات قد تكون خيرة أو فاسدة ، والذي يعنينا في الخصال الموجبة للجنة الصفات والأحوال والسلوكيات ـ إلى جانب الأفعال ـ الحسنة الخيرة . ويؤيد ذلك استعمال كلمة الخصال في أحاديث نبوية عديدة بما

(١) وقد ذكرنا المراد بالخصال لغة كما مر في معاني كلمات الحديث المذكور فراجعه .

يوافق ذلك ، فمن ذلك حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : « أَرْبَعُ خِلَالٍ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا ، مَنْ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ ، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا »[1] ، فجعل النبي ﷺ خيانة الأمانة وكذب الحديث وغدر العهد خصال ، وهي خصال مذمومة ، وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال : وَقَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ لِأَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ : « إِنَّ فِيكَ لَخَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ : الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ »[2] .

فجعل النبي ﷺ هذين الخلقين من الخصال ، وهما خصلتان محمودتان ؛ فدل ذلك على أن الخصال المذكورة أعم من كونها محصورة في ما يعود نفع العبد فيه على غيره كمنيحة العنز المنصوص عليها في الحديث .

٢- أنها أقل في الجهد المبذول والمشقة ، وفي النفقة والعطاء ، من منيحة العنز ، إذ أن في الحديث عن هذه

---

(١) رواه البخاري (٣١٧٨) ، ومسلم (٥٨) ، وأبو داود (٤٦٨٨) ، والنسائي (٥٠٢٠) ، والترمذي (٢٦٣٢) ، وأحمد (٦٧٢٩) .

(٢) رواه مسلم (١٨) ، وأحمد (١٠٧٩١) .

الخصال أن : « **أعلاهن منيحة العنز** » فما دونها أخف منها في المشقة وأقل منها في البذل .

٣- أنها يكفي ما كان منها عملًا متعديًا نفعه للغير - كمنيحة العنز المذكورة - أن يفعله العبد مرة واحدة فيدخل بهذه المرة الواحدة الجنة - ولله الحمد والمنة - دون حاجة إلى تكرار هذا الفعل مرات عديدة أو المداومة عليه ولو تكرر لكان ذلك خيرًا على خير .

٤- أن كل عمل منها على حدة قد ثبت بخصوصه الدليل الشرعي على أنه يوجب بمفرده دخول الجنة ، أو غفران ما تقدم من الذنوب ، أو الإنجاء من النار ، أو نوال محبة الله تعالى ورضاه ونحو ذلك .

فهذه هي الشروط التي رأيت مراعاتها في تحديد الخصال الأربعين اليسيرة الموجبة لدخول فاعلها الجنة ، وقد بذلت الجهد في محاولة ضبطها بما ذكرت من الشروط [1] فما كان من

---

(١) ولا يخفى على القارئ اشتراط أن تكون الأحاديث لهذه الخصال مما ثبت صحتها وبلوغها درجة القبول ، فلا يصح في تعيينها الأحاديث الضعيفة والموضوعة مما لم يبلغ درجة القبول عند علماء الحديث أصحاب هذا الشأن .

توفيق وسداد فهو من توفيق الله تعالى وفضله ، وأساله تعالى أن ينفع به عباده ، وما كان في ذلك من خطأ أو تقصير فمني ومن الشيطان ، وأسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يغفرها لي ويتجاوز عني ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وعَدُّ هذه الأربعين بهذه الضوابط لم يقم به أحد من قبل ، ولا آأمن على نفسي الزلل فيها والتقصير والله المستعان .



هل هذه الخصال تزيد عن الأربعين ؟

جاء في الحديث أن هذه الخصال اليسيرة الموجبة للجنة أربعون ، فإن وجد أنها أكثر من ذلك بتتبع الأحاديث الواردة في هذا الشأن بالضوابط المذكورة فكيف يجمع بين الأمرين ؟

والجواب ـ والله تعالى أعلم ـ أن ذلك ممكن من وجهين :

١ - إما أن يقال أن ذكر العدد لا ينافي الزيادة عليه ، فيكون هذا العدد هو أقل هذه الخصال ، ويزيد عليها غيرها ، كما في حديث خصال النفاق أنها ثلاث في رواية ، وأربعة في أخرى ، إذ حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا أؤتمن خان ، وإذا خاصم فجر [1] ، ومعلوم أن هناك صفات للمنافقين فعلية غير ذلك ، فلم يمنع ذكر أنها أربعة في الحديث وجود ما يزيد عليها مما دل عليه الدليل الشرعي ،

---

(١) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما مرفوعًا : « أربع من كن فيه كان منافقًا خالصًا ، ومن كانت فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها : إذا أؤتمن خان ، وإذا حدث كذب ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر » [متفق عليه] .

ومثله في اجتناب السبع الموبقات : الشرك ، والسحر ، وقتل النفس بغير الحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولي يوم الزحف ، وقذف المحصنات ، الوارد في حديث النبي ﷺ (١) ، ولا يمنع وجود كبائر موبقات غيرها كترك الصلوات المفروضة ، وترك أداء الزكاة ، وترك صيام رمضان ، وإدمان الخمر ، وشهادة الزور ، والزنا ، واليمين الغموس (الكاذبة) والله تعالى أعلم .

---

(١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال : « اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ » . قَالُوا : يَا رَسُولَ الله وَمَا هُنَّ ؟ قَالَ : « الشِّرْكُ بِالله ، وَالسِّحْرُ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ، وَأَكْلُ الرِّبَا ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ » [رواه البخاري (٦٨٥٧) ، ومسلم (٨٩) ، وأبو داود (٢٨٧٤) ، والنسائي (٣٦٧١) بلفظ الشح بدلا من السحر] .

قال الشيخ/ ياسر برهامي : « الذي أراه في ذلك أنها أربعين محددة معلومة للنبي ﷺ أبهم ذكرها ليجتهد الناس فيها كليلة القدر وساعة الجمعة والتسعة والتسعين اسمًا من أسماء الله الحسنى ، والزيادة عليها في هذه الرسالة أو غيرها لأجل الخطأ في الاجتهاد ؛ فنحن ليس عندنا ما نزن به الهين والأهون والأدنى والأعلى من الأعمال على وجه الجزم ، بل هو مجرد اجتهاد حسب اختلاف القدرات والهمم والإرادات والأزمنة ـ الأمكنة ـ والله الموفق للصواب » .

٢- وإما أن يقال أنها كانت أربعين عند ذكر النبي ﷺ لها ، ثم زاد الله تعالى عليها غيرها ، فضلًا منه وكرمًا ، مما وردت به الأحاديث الثابتة ووجب الأخذ بها ، للجمع بين تحديد الأربعين والزيادة عليها بمقتضى أحاديث أخرى ثابتة - والله تعالى أعلم - .

اختلاف الثواب المترتب على العمل الواحد

ورد في بعض الأعمال أحاديث تبين تعدد الثواب المترتب عليها ، فكيف يمكن الجمع بين تلك الأحاديث التي تفيد اختلاف الثواب في كل منها عن الآخر للعمل الواحد ، فيكون في أحد الأحاديث أن ثواب أداء هذا العمل الجنة ، وفي أخرى أنواع من الثواب دون ذلك ، والجمع يمكن من وجوه منها :

١ - **الاختلاف في أداء العمل** : فإن أداه كاملًا على وجهه التام نال أعلى ثواب مذكور في تلك الأحاديث ، فإن نقص من كماله شيء نقص ثوابه إلى ما هو أدنى ، حتى إذا بلغ نقص العمل إلى أقل درجة للقبول نال عليه أقل ثواب مذكور في تلك الأحاديث - والله أعلم - .

٢- **اختلاف حال المؤدي للعمل** : فإن أداه بإخلاص كامل وتجرد تام ، مع خشوع وخشية وشدة رجاء ومحبة زاد أجره إلى أعلى ثواب مذكور ، وإن قلّ قل أجره إلى أن يصل

إلى أدنى ثواب مذكور .

٣- **اختلاف الزمان والمكان :** فإذا وافق أداء العبادة على وجهها زمان فاضل أو مكان يضاعف فيه الثواب ؛ نال منه أعلاه ، كالدعاء في السحر ، وساعة الإجابة ، والصلاة في جوف الليل ، وقيام الليل في ليلة القدر ، والصلاة في الحرم ... إلخ ، وإن لم يوافق ذلك نال الأجر والثواب الأقل .

٤- أن الأحاديث التي بها الثواب الأقل هي التي وردت أولًا ، ثم تفضل الله تعالى على عبده بمزيد فضل فضاعف من ثوابه ، أو زاد تكرمًا منه ومنة .

٥- أن للعمل أكثر من ثواب واحد ، فينال العبد كل هذه الأجور إذا كانت لا منافاة وتعارض بينها ، كالصائم يدخل الجنة من باب الريان ، ويباعد بينه وبين النار عن كل يوم صامه سبعين خريفًا ، وتغفر له كل ذنوبه بصيامه رمضان وقيامه ... إلخ - والله تعالى أعلم - .

* وأشرع الآن في بيان بقية هذه الخصال وفق ما ذكرته ، وقد رأيت الاكتفاء بذكر الأحاديث الواردة ما أمكن بدون

تعليقات أو شروح أو توضيح ؛ تجنبًا للإطالة على القارئ الذي أراه متشوقًا لاستكمال هذه الخصال اليسيرة الموجبة للجنة ، إلا في مواضع قليلة وفق تقتضي الحاجة فيها إلى فوائد أو تنبيهات أو تفسير للمعاني يسير ؛ لتحقيق الاستفادة الكاملة من العمل وأدائه على الوجه المطلوب شرعًا ، للحصول على أجره وثوابه ، اللهم يسر وأعن يا كريم .

***

الخصلة الثانية

إماطة الأذى عن الطريق [١]

ورد في أن هذا الفعل يدخل الجنة :

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال : « بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخَّرَهُ فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ » [٢].

وفي رواية : « مرَّ رجلٌ بغصن شجرة على ظهر طريق ، فقال : والله لأُنحِّينَّ هذا عن المسلمين ؛ لا يُؤذيهم ـ فأُدْخِلَ الجنة » .

وروى نحوه أحمد في مسنده ، ورواه أبو يعلى عن أنس ﷺ قال : كانت شجرةٌ تُؤذي الناسَ ، فعزلها رجلٌ عن طريق الناس ، قال نبي الله ﷺ : « فلقد رأيته يتقلب في ظلها في الجنة » .

---

(١) أماط الشيء عن المكان : إذا عزله ونحاه .

(٢) رواه مسلم (١٩١٤) ، وأبو داود (٥٢٤٥) ، والترمذي (١٩٥٨) ، وأحمد (٢٧٢٩٢) ، ومالك (٢٩٥) .

قال الحافظ الدمياطي : « وإسناده حسن بما قبله »[١] .

وخرج الطبراني بإسناده عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « **مَنْ أَخْرَجَ مِنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا يُؤْذِيهِمْ كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ ، وَمَنْ كُتِبَتْ لَهُ عِنْدَه حَسَنَةٌ أَدْخَلَهُ اللهُ بِهَا الْجَنَّةَ** »[٢] .

روى البخاري في « الأدب المفرد » عن معقل بن يسار أنه كان في طريقه فمر بأذى فأماطه عن الطريق فرأى رجل معه أذى مثله فنحاه فأخذ معقل بن يسار بيده وقال: يا ابن أخي ما حملك على ما صنعت ؟ قال : يا عم رأيتك صنعت شيئًا فصنعت مثله ، فقال معقل : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من أماط أذى من طريق المسلمين كتبت له حسنة ومن تُقُبِّلَتْ منه حسنةٌ دخل الجنة** » .

وروى الطبراني بإسناده عن أبي شيبة الهروي قال : كان معاذ رضي الله عنه يمشي ومعه رجل ، فرفع حجرًا من الطريق ، فقال :

---

(١) « المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح » للحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي ، ط المكتبة التوفيقية ، تحقيق خيري سعيد ، (ص٤٥٤) .

(٢) رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٣٢) ، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٣٠٦) .

ما هذا ؟ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من رفع حجرًا من الطريق كتبت له حسنة ، ومن كانت له حسنة دخل الجنة** » .

❀ ❀ ❀

الخصلة الثالثة

سقاية حيوان عطشان

ورد في أن هذا الفعل أنه يدخل الجنة :

عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « بَيْنَا رَجُلٌ يَمْشِي فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ فَنَزَلَ بِئْرًا فَشَرِبَ مِنْهَا ، ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا هُوَ بِكَلْبٍ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ ، فَقَالَ : لَقَدْ بَلَغَ هَذَا مِثْلُ الَّذِي بَلَغَ بِي ، فَمَلَأَ خُفَّهُ ، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ ، ثُمَّ رَقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ ، فَغَفَرَ لَهُ » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ وَإِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ أَجْرًا ؟ قَالَ : « فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ » [1] .

وعنه أيضًا ﷺ عن النبي ﷺ قال : « بَيْنَمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ إِذْ رَأَتْهُ بَغِيٌّ مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فَنَزَعَتْ مُوقَهَا فَسَقَتْهُ فَغُفِرَ لَهَا بِهِ » [2] .

---

(١) رواه البخاري (٢٣٦٣) ، ومسلم (٢٢٤٤) ، وأبو داود (٢٥٥٠) ، وأحمد (٨٦٥٧) .

(٢) رواه البخاري (٣٤٦٧) ، ومسلم (٢٢٤٥) ، وأحمد (١٠٢٠٥) .

*** فائدة :**

ورد في الصحيحين أنه قد : « عُذِّبَتْ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَلَا سَقَتْهَا إِذْ حَبَسَتْهَا وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ »[1] .



(١) رواه البخاري (٣٤٢٨) ، ومسلم (٢٢٤٢) ، والدارمي (٢٦٩٣) .

الخصلة الرابعة

إنظار المعسر أو التجاوز عنه

وقد ورد في أن إنظار المعسر من هذه الخصال أحاديث منها :

عن حذيفة بن اليمان ﷺ عن النبي ﷺ قال : « **تَلَقَّتْ الْمَلَائِكَةُ رُوحَ رَجُلٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، فَقَالُوا : أَعَمِلْتَ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا ، قَالَ : لَا ، قَالُوا : تَذَكَّرْ ، قَالَ : كُنْتُ أُدَايِنُ النَّاسَ فَآمُرُ فِتْيَانِي أَنْ يُنْظِرُوا الْمُعْسِرَ ، وَيَتَجَوَّزُوا عَنِ الْمُوسِرِ ، قَالَ : قَالَ اللهُ ﷻ : تَجَوَّزُوا عَنْهُ** »[1] .

وعن قتادة أنه طلب غريمًا له فتوارى عنه ثم وجده فقال : إني معسر ، قال : آلله ؟ قال : آلله . قال : فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْجِيَهُ اللهُ مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلْيُنَفِّسْ عَنْ مُعْسِرٍ أَوْ يَضَعْ عَنْهُ** »[2] .

---

(١) رواه البخاري (٢٠٧٧) ، ومسلم (١٥٦٠) واللفظ له ، وابن ماجة (٢٤٢٠) ، والدارمي (٢٤٣٤) ، وأحمد (٢٢٨٤٣) .

(٢) رواه مسلم (١٥٦٣) واللفظ له ، والدارمي (٢٤٧٦) ، وأحمد (٢٢١١٧) .

وعن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « **مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ لَهُ أَظَلَّهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ** » (١) .

قوله : « **أو وضع له** » : أي ترك له شيئًا مما عليه وأسقطه عنه .

عن شداد بن أوس ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من أنظر معسرا أو وضع عنه أظله الله في ظل عرشه يوم القيامة** » (٢) .

وعند أحمد والترمذي : « **مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ لَهُ أَظَلَّهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ** » (٣) .

وعن أبي هريرة ﷺ : أن رسول الله ﷺ قال : « **كَانَ تَاجِرٌ يُدَايِنُ النَّاسَ ، فَإِذَا رَأَى مُعْسِرًا قَالَ لِفِتْيَانِهِ : تَجَاوَزُوا عَنْهُ لَعَلَّ**

---

(١) رواه الترمذي (١٣٠٦) واللفظ ، وابن ماجة (٢٤١٧) ، وأحمد (٨٤٩٤) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٦١٠٧) .

(٢) رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٨٧٩) ، وصححه الألباني في الجامع الصغير وزياداته (١١٠٥٢) .

(٣) سبق تخريجه.

اللهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا ، فَتَجَاوَزَ اللهُ عَنْهُ » (١) .

❀ ❀ ❀

---

(١) رواه البخاري (٢٠٧٨) ، ومسلم (١٥٦٢) واللفظ له، والنسائي (٤٦٩٥) ، وأحمد (٧٥٢٥) .

الخصلة الخامسة

المساحة في البيع والشراء والتقاضي

ورد في ذلك أحاديث منها :

قوله ﷺ : « إِنَّ اللهَ يُحِبُّ سَمْحَ الْبَيْعِ سَمْحَ الشِّرَاءِ سَمْحَ الْقَضَاءِ »[1] .

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « دَخَلَ رَجُلٌ الجَنَّةَ بِسَمَاحَتِهِ قَاضِيًا وَمُتَقَاضِيًا »[2] .

وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أَدْخَلَ اللهُ عز وجل رَجُلًا كَانَ سَهْلًا مُشْتَرِيًا وَبَائِعًا وَقَاضِيًا وَمُقْتَضِيًا الجَنَّةَ »[3] .

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « رَحِمَ

---

(١) رواه الترمذي (١٣١٩) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (١٨٨٨) .

(٢) رواه أحمد (٦٩٢٤) ، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٧٥٠) .

(٣) رواه النسائي واللفظ له (٤٦٩٦) ، وابن ماجة (٢٢٠٢) ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١١٨١) ، وحسنه في صحيح الترغيب والترهيب (١٧٤٣) .

اللهُ رَجُلًا سَمْحًا إِذَا بَاعَ وَإِذَا اشْتَرَى وَإِذَا اقْتَضَى »[1] .

❀ ❀ ❀

(١) رواه البخاري (٢٠٧٦) واللفظ له ، والترمذي (١٣٢٠) ، وابن ماجة (٢٢٠٣) ، وأحمد (١٤٢٤٨) .

الخصلة السادسة

إقالة عثرة مسلم

وفي ذلك ورد الحديث :

عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « **مَنْ أَقَالَ مُسْلِمًا أَقَالَهُ اللهُ تَعَالَى عَثْرَتَهُ** »[1] .

وفي رواية : « **من أقال مسلمًا أقاله الله عثرته** »[2] .

وزاد ابن ماجة : « **يوم القيامة** »[3] .

* **فائدة :**

الإقالة في اللغة : الرفع والإزالة ، ومن ذلك قولهم : أقاله الله عثرته إذا رفعه من سقوطه .

ومنه : الإقالة في البيع ؛ لأنها رفع العقد .

---

(١) رواه أبو داود (٣٤٦٠) ، وابن ماجة (٢١٩٩) ، وأحمد (٧٣٨٣) ، وصححه الألباني في سنن أبي داود (٣٤٦٠) .

(٢) رواه أبي داود (٣٤٦٠) البيوع .

(٣) « فضائل الأعمال » المقدسي ، (ص١١٣).

وهي في اصطلاح الفقهاء : رفع العقد وإلغاء حكمه وآثاره بتراضي الطرفين .

وتجري الإقالة في جميع العقود الملزمة ، وأكثر ما تقع في البيع [١] .

وتكون مندوبة إذا ندم أحد الطرفين وشعر بحاجته الماسة إلى الرجوع في العقد .

وتكون الإقالة بالإيجاب والقبول الدالين عليها .

والإقالة تتوقف في قبولها على رضا الطرفين [٢] .

---

(١) راجع : « القواعد الفقهية بين الأصالة والتوجيه » للدكتور/ محمد بكر إسماعيل ، ط دار المنار الأولى : (ص٢٧٦) .

(٢) المصدر السابق (ص٢٧٧) .

الخصلة السابعة

من زار أخاه المسلم في الله تعالى

ورد في ذلك أحاديث منها :

عن أبي هريرة ﷺ أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **مَنْ عَادَ مَرِيضًا ، أَوْ زَارَ أَخًا لَهُ فِي اللهِ ، نَادَاهُ مُنَادٍ : أَنْ طِبْتَ وَطَابَ مَمْشَاكَ ، وَتَبَوَّأْتَ مِنْ الجَنَّةِ مَنْزِلًا** » [1] .

وعن أنس ﷺ ، عن النبي ﷺ قال : « **ما من عبد أتى أخاه يزوره في الله إلا ناداه ملك من السماء : أن طبت وطابت لك الجنة ، وإلا قال الله في ملكوت عرشه : عبدي زار فيَّ وعليَّ قراه ، فلم يرض له بثواب دون الجنة** » [2] .

وعن أنس ﷺ ، عن النبي ﷺ قال : « **ألا أخبركم**

---

(١) رواه الترمذي (٢٠٠٨) ، وابن ماجة (١٤٤٣) ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢٥٧٨) .

(٢) رواه البزار وأبو يعلى بإسناد جيد ، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢٥٧٩) حسن صحيح .

برجالكم في الجنة ؟ النبي في الجنة ، والصديق في الجنة ، والشهيد في الجنة ، والمولود في الجنة ، والرجل يزور أخاه في ناحية المصر لا يزوره إلا لله في الجنة »[١] .

وفي « صحيح مسلم » : عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال : « أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى فَأَرْصَدَ اللهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا ، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قَالَ : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قَالَ : أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ ، قَالَ : هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا ؟ قَالَ : لَا ، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللهِ ﷻ ، قَالَ : فَإِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكَ بِأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ »[٢] .

تَرُبُّهَا : أي تقوم بها وتسعى في صلاحها .

المدرجة : هي الطريق .

❀ ❀ ❀

---

(١) رواه الطبراني في المعجم الأوسط (١٧٤٣) ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣٣٨٠) .

(٢) رواه مسلم (٢٥٦٧) ، وأحمد (٩٠٣٦) .

الخصلة الثامنة

إخفاء الصدقة وإعطاء الصدقة سرًا

فهذا العمل ينجي صاحبه على يسره ـ لما فيه من الإخلاص لله تعالى ـ من أهوال وكرب يوم القيامة فَيُظل اللهُ به صاحبه في ظله يوم لا ظل إلا ظله ، فمن السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله : « ... **وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ** »[1] .

فالإخلاص يرفع الأجر والثواب وإن قلت الصدقة ، والصدقة سبب آخر من أسباب دخول الجنة وإنجاء صاحبها يوم القيامة ، فقد ورد في ثوابها يوم القيامة حديث عقبة بن عامر مرفوعًا : « **كُلُّ امْرِئٍ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ حَتَّى يُفْصَلَ بَيْنَ النَّاسِ أَوْ قَالَ يُحْكَمَ بَيْنَ النَّاسِ** »[2] .

---

(١) رواه البخاري (٦٦٠) ، ومسلم (١٠٣١) ، والنسائي (٥٣٨٠) ، والترمذي (٢٣٩١) ، وأحمد (٩٣٧٣) .

(٢) رواه أحمد (١٦٨٨٢) ، وصححه الألباني في صحيح ابن خزيمة (٢٤٣١) .

وسيأتي أن الرضخ - وهو الإعطاء ولو بالقليل - مما يدخل الجنة ، وهي الخصلة الحادية عشر .

وقد ورد في الأحاديث مضاعفة الله تعالى لأجر الصدقات وإن قلت ، فلا يستهين العبد بصدقة مهما قلت فقد يكون فيها نجاته يوم القيامة ولله الحمد والمنة .

ففي الحديث عن عائشة رضي الله عنها، عن رسول الله ﷺ قال : **« إن اللهَ ليربي لأحدكم التمرة واللقمة كما يربي أحدكم فَلُوَّه أو فَصِيلَه حتى تكون مثل أُحُد »** [١] .

وفي « الصحيحين » قوله ﷺ: **« اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ »** [٢] .

---

(١) رواه ابن حبان باب صدقة التطوع ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٨٥٧) .

وعن أبي برزة الأسلمي مرفوعًا : « إن العبد ليتصدق بالكسرة تربو عند الله حتى تكون مثل أحد » [قال الهيثمي في المجمع رواه الطبراني في الكبير ، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٥٠١)].

(٢) رواه البخاري (١٤١٧) ، ومسلم (١٠١٦) ، والنسائي (٢٥٥٢) ، والترمذي (٢٤١٥) ، وابن ماجة (١٨٥) ، وأحمد (١٧٨٠٧) .

وفي رواية : « من استطاع منكم أن يستتر من النار ولو بشق تمرة فليفعل » .

*** فائدة :**

اعلم - أخي المسلم - أن الصدقة التي يرجى ثوابها والنجاة بها يوم القيامة لها شروط منها :

١ - أن يراد بها وجه الله تعالى ، فلا تعطى مكافأة على معروف ، أو يرجى بها المكافأة بمعروف ، ولا يبتغي بها ثناء الناس ومدحهم ، أو شكر المتصدق عليه وامتنانه ، لذا كانت صدقة السر أفضل من صدقة العلانية .

قال تعالى : ﴿ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [البقرة : ٢٧١] .

وقال تعالى : ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴾ [الليل : ١٧-٢١] .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في قوله تعالى : ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا

﴿ نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴾[الإنسان : ٨-٩] .

« ومن طلب من الفقراء الدعاء أو الثناء خرج من هذه الآية ، فإن في الحديث الذي في « سنن أبي داود » : « **من أسدى إليكم معروفًا فكافئوه ، فإن لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتى تعلموا أنكم قد كافأتموه** » ولهذا كانت عائشة إذا أرسلت إلى قوم بهدية تقول للرسول : (اسمع ما دعوا به لنا حتى ندعوا لهم بمثل ما دعوا ويبقى أجرنا على الله) وقال بعض السلف : (إذا أعطيت المسكين فقال : بارك الله عليك فقل : بارك الله عليك) ، أراد أنه إذا أثابك بالدعاء فادع له بمثل ذلك الدعاء حتى لا تكون اعتضت[1] منه شيئًا » ا.هـ[2] .

٢- إن لا تبطلها بالمن على من تصدقت عليه بها وإيذائه بذلك ، قال تعالى : ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾[المدثر : ٦] ، وقال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ

(١) من العوض .

(٢) « مجموع الفتاوى » لابن تيمية ، (١١/ ١١١-١١٢) .

كَالَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ ﴾ [البقرة : ٢٦٤].

وفي حديث أبي ذر ﷺ المرفوع : « **ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم : المسبل إزاره ، والمنان الذي لا يعطي شيئًا إلا مَنَّهُ ، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب** » [رواه مسلم وأحمد وأصحاب السنن].

٣- أن تكون الصدقة من كسب حلال طيب لا حرمة فيه ، ففي الحديث عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبًا** » [رواه مسلم].

قال ابن رجب الحنبلي : « والطيب هنا معناه الطاهر » [1] .

وفي الحديث المرفوع : « **لا يتصدق أحد بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا طيبًا ...** » الحديث .

وفي « الصحيحين » عن أبي هريرة ﷺ مرفوعًا : « **ما تصدق عبد بصدقة من مال طيب ولا يقبل لله إلا الطيب إلا أخذها الله بيمينه ...** » الحديث .

قال ابن رجب : « وأما الصدقة بالمال الحرام فغير

---

(١) « جامع العلوم والحكم » لابن رجب ، (ص٩٦) .

مقبولة »[١] .

سُئل ابن عباس رضي الله عنهما عمن كان على عمل فكان يظلم ويأخذ الحرام ، ثم تاب فهو يحج ويعتق ويتصدق منه ؟ فقال ابن عباس : « إن الخبيث لا يكفر الخبيث » ، وكذا قال ابن مسعود رضي الله عنه : « إن الخبيث لا يكفر الخبيث ، ولكن الطيب يكفر الخبيث » ، وقال الحسن : « أيها المتصدق على المسكين ترحمه ارحم مَنْ قد ظلمت » .

ومن كان تحت يده مال من حرام فعليه إعادته لصاحبه أو لورثته إن مات ، فإن تصدق بهذا المال الحرام يريد بذلك الصدقة عن نفسه به فإن هذه الصدقة منه غير مقبولة ، ولا يؤجر عليها بل يأثم بتصرفه في مال غيره بغير إذنه ، ولا يحصل لمن أُخذ منه هذا المال بذلك أجر لعدم قصده ونيته[٢] .

أما إن تصدق بالمال الحرام عن صاحب المال إذا عجز عن رده إليه أو إلى ورثته بعد مماته فهذا جائز عند أكثر العلماء منهم

---

(١) « جامع العلوم والحكم » ، (ص٩٨) .

(٢) راجع في ذلك : « جامع العلوم والحكم » لابن رجب الحنبلي ، (ص٩٩-١٠١) .

مالك وأبو حنيفة وأحمد وغيرهم [1] ، كالتصدق باللقطة بعد التعريف بها وانقطاع صاحبها ، وليس لهذا المتصدق بهذا المال الحرام عليه أجر ، ولكن يتخلص بذلك من عهدته ، إنما هي صدقة عن مالكه ليكون نفعه له في الآخرة حيث يتعذر عليه الانتفاع به في الدنيا [2] .

(١) ، (٢) المصدر السابق .

الخصلة التاسعة

من عاد أخاه المسلم المريض في الله تعالى

ورد في ذلك أحاديث منها :

حديث مسلم في « صحيحه » عن ثوبان ﷺ ، عن النبي ﷺ قال : « مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِع » ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا خُرْفَةُ الجَنَّةِ ؟ قَالَ : « جَنَاهَا »[1] .

والخرفة : هو ما يخترف من النخل ، يقال : خَرَفْتُ النخلة أخرفها .

وخرفة الجنة : ما يجنى من ثمارها .

وعن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ عَادَ مَرِيضًا أَوْ زَارَ أَخًا لَهُ فِي اللهِ نَادَاهُ مُنَادٍ أَنْ طِبْتَ وَطَابَ مَمْشَاكَ وَتَبَوَّأْتَ مِنْ الجَنَّةِ مَنْزِلًا »[2] .

---

(١) رواه مسلم (٢٥٦٨) ، والترمذي (٩٦٧) ، وأحمد (٢١٨٨٤) .

(٢) رواه الترمذي (٢٠٠٨) ، وابن ماجة (١٤٤٣) ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٦٣٨٧) .

وروواه ابن حبان في « صحيحه » بلفظ : « **إذا عاد الرجل أخاه أو زاره قال الله تعالى : طبت وطاب ممشاك وتبوأت منزلا في الجنة** »[(١)] .

وعن كعب بن مالك ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « **من عاد مريضًا خاض في الرحمة فإذا جلس عنده استنقع فيها** »[(٢)] .

وعن علي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « **مَنْ أَتَى أَخَاهُ الْمُسْلِمَ عَائِدًا مَشَى فِي خَرَافَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَجْلِسَ فَإِذَا جَلَسَ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ ، فَإِنْ كَانَ غُدْوَةً صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمْسِيَ ، وَإِنْ كَانَ مَسَاءً صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ** »[(٣)] .

وروواه الترمذي وقال : « حديث حسن » ولفظه : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِمًا**

---

(١) رواه البخاري في الأدب المفرد (٣٤٥) ، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٣٤٧٤) .

(٢) قال المنذري : « إسناده حسن » .

(٣) رواه أبو داود (٣٠٩٨) ، وابن ماجة (١٤٤٢) واللفظ له ، وأحمد (٧٥٦) ، وصححه الألباني في سنن ابن ماجة (١٤٤٢) .

غُدْوَةً إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمْسِيَ ، وَإِنْ عَادَهُ عَشِيَّةً إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ »[1] .

ورواه الحاكم بنحو الترمذي ، وقال : « صحيح على شرط البخاري ومسلم »[2] .

❀ ❀ ❀

---

(١) رواه الترمذي (٩٦٩) ، وصححه الألباني في جامع الترمذي (٩٦٩) .
(٢) انظر : « المتجر الرابح » بتحقيقه ، (ص٣٩٥) .

الخصلة العاشرة

ستر المسلم لأخيه المسلم

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : « لَا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »[1] .

والستر في الآخرة يكون إن شاء الله تعالى لأهل الجنة لا لأهل النار .

وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال : « ... وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ »[2] .

وعن ابن عباس ﷺ عن النبي ﷺ قال : « مَنْ سَتَرَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ سَتَرَ اللهُ عَوْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ كَشَفَ عَوْرَةَ

---

(١) رواه مسلم (٢٥٩٠) ، وأحمد (٢٧٤٨٤) .

(٢) رواه مسلم (٢٦٩٩) ، وأبو داود (٤٩٤٦) ، والترمذي (١٤٢٥) ، وابن ماجة (٢٢٥) ، وأحمد (١٠١١٨) .

أَخِيهِ الْمُسْلِمِ كَشَفَ اللهُ عَوْرَتَهُ حَتَّى يَفْضَحَهُ بِهَا فِي بَيْتِهِ » [١] .

وقال ﷺ : « **أفضل الأعمال إدخال السرور على المؤمن ، كسوت عورته ، وأشبعت جوعته ، أو قضيت له حاجة** » [٢] .

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : « **ثَلَاثٌ أَحْلِفُ عَلَيْهِنَّ : لَا يَجْعَلُ اللهُ ﷻ مَنْ لَهُ سَهْمٌ فِي الْإِسْلَامِ كَمَنْ لَا سَهْمَ لَهُ ، فَأَسْهُمُ الْإِسْلَامِ ثَلَاثَةٌ : الصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ وَالزَّكَاةُ ، وَلَا يَتَوَلَّى اللهُ ﷻ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا فَيُوَلِّيهِ غَيْرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَا يُحِبُّ رَجُلٌ قَوْمًا إِلَّا جَعَلَهُ اللهُ ﷻ مَعَهُمْ ، وَالرَّابِعَةُ لَوْ حَلَفْتُ عَلَيْهَا رَجَوْتُ أَنْ لَا آثَمَ ، لَا يَسْتُرُ اللهُ ﷻ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَتَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** » [٣] .

---

(١) رواه ابن ماجة (٢٥٤٦) ، وصححه الألباني في سنن ابن ماجة (٢٥٤٦) .
وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما من امرئ مسلم يرى من أخيه عورة فيسترها إلا أدخله الله بها الجنة** » [رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٩٤٤٢) ، وضعفه الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب (١٤٠٠) بلفظ لا يرى مؤمن من أخيه عورة فيسترها عليه إلا أدخله الله بها الجنة] .

(٢) حديث حسن حسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢٠٩٠) .

(٣) رواه أحمد (٢٤٥٩٧) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٣٠٢١) ، وانظر الصلاة للكليب : ص ١٦-١٧ .

الخصال من الحادية عشر إلى الخامسة عشر وهي

١١ العطاء ولو كان قليلاً

١٢ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

١٣ مساعدة من لا يحسن التصرف

١٤ نصرة المظلوم برفع الظلم عنه

١٥ كف الأذى عن الناس

* وقد جمع هذه الخصال الخمس حديث أبي ذر ﷺ :

عن أبي كثير السُّحَيْميِّ عن أبيه قال : سألت أبا ذر ﷺ ، قلت : دلني على عمل إذا عمل العبد به دخل الجنة ؟ قال : سألت عن ذلك رسول الله ﷺ قال : « **يؤمن بالله واليوم الآخر** » قلت : يا رسول الله إن مع الإيمان عملًا ؟ قال : « **يرضخ** [1] **مما أعطاه الله** » ، قلت : يا رسول الله أرأيت إن كان فقيرًا لا يجد ما يرضخ به ؟ قال : « **يأمر بالمعروف وينهى**

---

(١) يعطي قليلًا ، وفعل الأمر يفيد تكرر العطاء بتكرر الرزق فتكون خصلة فيه ، مع كون هذا العطاء قليلًا ليس بكثير ولكنه يتجدد .

عن المنكر » قلت : يا رسول الله أرأيت إن كان عييًا [١] لا يستطيع أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ؟ قال : « **يصنع لأخرق** [٢] » قلت : أرأيت إن كان أخرق أن يصنع شيئًا ؟ قال : « **يعين المغلوب** [٣] » قلت : أرأيت إن كان ضعيفًا لا يستطيع أن يعين مغلوبًا ؟ قال : « **ما تريد أن يكون في صاحبك من خير ، يمسك عن أذى الناس** [٤] » قلت : يا رسول الله إذا فعل ذلك دخل الجنة ؟ قال : « **ما من مسلم يعملُ خصلةً من هؤلاء إلا أَخَذَتْ بيده حتى تدخله الجنة** »

[رواه الطبراني بإسناد صحيح ، وابن حبان في صحيحه ، والحاكم وصححه على شرط مسلم][٥] .

---

(١) غير فصيح ، لا يقدر على البيان .

(٢) من لا يحسن التصرف في الأشياء ؛ لضعف إدراكه .

ويصنع له أن يساعده في قضاء شئونه التي لا يحسن التصرف فيها ، كمساعدة في إصلاح ما لا يستطيع إصلاحه ، أو معاينة ما لا يحسن معاينته عند الشراء ، وتهيئة ما يريد حمله ولا يحسن تهيئته ونحو ذلك .

(٣) المظلوم ، وإعانته بمساعدته في رفع ما عليه من الظلم .

(٤) فيمنع عن الناس الأذية بلسانه أو بيده .

(٥) « المتجر الرابح » للحافظ الدمياطي ، (ص٤٣٣-٤٣٤) .

الخصلة السادسة عشر

الشفقة على البنات والضعفاء وإيثارهم على النفس

ورد ذلك في حديث لعائشة رضي الله عنها :

فعن عائشة رضي الله عنها قالت : جَاءَتْنِي مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا ، فَأَطْعَمْتُهَا ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ ، فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً ، وَرَفَعَتْ إِلَى فِيهَا تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا ، فَاسْتَطْعَمَتْهَا ابْنَتَاهَا ، فَشَقَّتْ التَّمْرَةَ الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا ، فَأَعْجَبَنِي شَأْنُهَا ، فَذَكَرْتُ الَّذِي صَنَعَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : « **إِنَّ اللهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الجَنَّةَ ، أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ** » [1] .

---

(١) رواه مسلم (٢٦٣٠) ، وأحمد (٢٤٠٩٠) .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ قال : « **مَنْ وُلِدَتْ لَهُ ابْنَةٌ فَلَمْ يَئِدْهَا وَلَمْ يُهِنْهَا وَلَمْ يُؤْثِرْ وَلَدَهُ عَلَيْهَا - يَعْنِي الذَّكَرَ - أَدْخَلَهُ اللهُ بِهَا الجَنَّةَ** » [رواه أبو داود (٥١٤٦) ، وأحمد (١٩٥٨) واللفظ له ، وضعفه الألباني في سنن أبي داود (٥١٤٦)] .

لم يئدها : لم يمتها وهي مولودة صغيرة ، كما كانوا يفعلون في الجاهلية خشية العار بسببها .

لم يهنها : يعاملها معاملة فيها إهانة وتحقير .

يؤثر : يفضل .

وقد ترجم له الإمام النووي في كتابه « رياض الصالحين »
تحت عنوان : [باب : ملاطفة اليتيم والبنات وسائر الضعفة والمساكين والمنكسرين ، والإحسان إليهم والشفقة عليهم والتواضع معهم وخفض الجناح لهم] .

الخصلة السابعة عشر

الدفاع عن عرض مسلم

وفي ذلك أحاديث منها :

قوله ﷺ : « مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ رَدَّ اللهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »[1] .

وعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ ذَبَّ عَنْ لَحمِ أَخِيهِ بِالْغِيبَةِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُعْتِقَهُ مِنَ النَّارِ »[2] .

---

(١) رواه الترمذي (١٩٣١) ، وأحمد (٢٦٩٩٥) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٦٢٦٢) .

(٢) رواه أحمد (٢٧٠٦٢) ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢٨٤٧) بلفظ من ذب عن عرض أخيه.

الخصلة الثامنة عشر

المصافحة مع حسن اللقاء

ورد ذلك في أحاديث منها :

قال ﷺ : « **مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافَحَانِ إِلَّا غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَفْتَرِقَا** » (١) .

وهذا يدخل في حسن الخلق كما قيل : « حسن الخلق : أمر هين ، وجه طليق ، وكلام لين » ، ولكنها صورة منه جعل الله ﷻ عليها هذا الثواب الجزيل ، فينبغي على كل مسلم أن يحرص على أن يؤدي هذا الحق من حقوق أخيه المسلم عليه في أكمل صورة ؛ لينال مع أخيه المغفرة .

وعن البراء مرفوعًا : « **أَيُّمَا مُسْلِمَيْنِ الْتَقَيَا فَأَخَذَ أَحَدُهُمَا بِيَدِ صَاحِبِهِ ثُمَّ حَمِدَ اللهَ تَفَرَّقَا لَيْسَ بَيْنَهُمَا خَطِيئَةٌ** » (٢) .

---

(١) رواه أبو داود (٥٢١٢) ، والترمذي (٢٧٢٧) ، وابن ماجة (٣٧٠٣) ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٥٢٥) .

(٢) رواه أحمد (١٨١٢١) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٢٧٤١).

*** فائدة :**

جاء في « مجمع الزوائد » للهيثمي (٨/ ٣٧) ، باب المصافحة والسلام ونحو ذلك ، عن أبي داود قال : لقيني البراء بن عازب فأخذ بيدي وصافحني وضحك في وجهي ، ثم قال : تدري لم أخذت بيدك ؟ قلت : لا إلا إني ظننتك لم تفعله إلا لخير ، فقال : إن النبي ﷺ لقيني ففعل بي ذلك ، ثم قال : « أتدري لم فعلت بك ذلك ؟ » ، قلت : لا ، فقال النبي ﷺ : **« إن المسلمين إذا التقيا وتصافحا وضحك كل واحد منهما في وجه صاحبه لا يفعلان ذلك إلا لله لم يتفرقا حتى يغفر لهما »** [١].

قال الهيثمي : « رواه أبو داود باختصار ، ورواه الطبراني في « الأوسط » ، وأبو داود الراوي غير البراء متروك » [٢] .

وهو حديث ضعيف ، ضعفه الألباني رحمه الله .

---

(١) رواه أحمد ٤/ ٢٨٩ ، والطبراني في الأوسط ٧ / ٣٢٤/ ٧٦٣٠ ، ورواه أبو داود مختصرًا (٥١٢) ، وضعفه الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب (١٦٢٤) .

(٢) انظر : المصدر السابق هامش (ص٣٤٨٢) .

الخصلة التاسعة عشر

إفشاء السلام

ففي الحديث أن إفشاء السلام يورث التحاب في الله الموجب للجنة ، قال ﷺ : « لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا ، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا ، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ : أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ »[1] .

ومن تمام إفشاء السلام أن تسلم على من تعرف ومن لم تعرف .

وقد سُئل ﷺ : أي الإسلام خير ؟ قال : « تُطْعِمُ الطَّعَامَ وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ »[2] .

* **فائدة :**

يستثنى من البدء بالسلام غير المسلمين ، فلا يبدأهم

---

(١) رواه مسلم (٥٤) ، وأبو داود (٥١٩٣) ، والترمذي (٢٦٨٨) ، وابن ماجة (٣٦٩٢) ، وأحمد (٨٨٤١) .

(٢) رواه البخاري (١٢) ، ومسلم (٣٩) ، وأبو داود (٥١٩٤) ، والنسائي (٥٠٠٠) ، وابن ماجة (٣٢٥٣) ، وأحمد (٦٥٤٥) .

المسلم بالسلام ، ويرد عليهم سلامهم بقوله لهم : وعليكم .

*** فائدة :**

روى الطبراني في «الكبير» عن ابن مسعود مرفوعًا : « من **أشراط الساعة أن يمر الرجل في المسجد لا يصلي فيه ركعتين ، وأن لا يسلم الرجل إلا على من يعرف** »[(١)] .

وخاصة إفشاء السلام هذه عامة ومن أفرادها الخصلة التالية بعدها ، وقد ورد بشأنها دليل مستقل .

---

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٩٤٨٩) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (١٠٨٣٨) .

الخصلة العشرون

من دخل بيته فسلم على أهله

ورد في ذلك حديث لأبي أمامة ﷺ:

فعن أبي أمامة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « ثَلاَثَةٌ كُلُّهُمْ ضَامِنٌ عَلَى اللهِ ﷻ: رَجُلٌ خَرَجَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللهِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُ فَيُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يَرُدَّهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ وَغَنِيمَةٍ ، وَرَجُلٌ رَاحَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللهِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُ فَيُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يَرُدَّهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ وَغَنِيمَةٍ ، وَرَجُلٌ دَخَلَ بَيْتَهُ بِسَلاَمٍ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللهِ ﷻ» [١] .

* **فائدة :**

في الحديث عن أنس ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ: « يَا بُنَيَّ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ فَسَلِّمْ ؛ يَكُنْ بَرَكَةً عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ » [٢] .

---

(١) رواه أبو داود (٢٤٩٤) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٣٠٥٣) .

(٢) رواه الترمذي (٢٦٩٨) ، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٦٠٨) .

الخصلة الحادية والعشرون

إجابة المؤذن بما ورد عن الرسول ﷺ

فعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ أنه قال : **« مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ »** (١) .

وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : **« مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ : اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ »** (٢) .

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **« إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ : اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ ، فَقَالَ أَحَدُكُمْ : اللهُ أَكْبَرُ**

---

(١) رواه مسلم (٣٨٦) ، وأبو داود (٥٢٥) ، والنسائي (٦٧٩) ، والترمذي (٢١٠) ، وابن ماجة (٧٢١) ، وأحمد (٨، ١٥) .

(٢) رواه البخاري (٦١٤) ، وأبو داود (٥٢٩) ، والنسائي (٦٨٠) ، والترمذي (٢١١) ، وابن ماجة (٧٢٢) ، وأحمد (١٤٤٠٣) .

اللهُ أَكْبَرُ ، ثُمَّ قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ، قَالَ : أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ، ثُمَّ قَالَ : حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، قَالَ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ، ثُمَّ قَالَ : حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ ، قَالَ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ، ثُمَّ قَالَ : اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ ، قَالَ : اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ ، ثُمَّ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ » (١) .

وعن أبي هريرة ﷺ قال : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَامَ بِلَالٌ يُنَادِي ، فَلَمَّا سَكَتَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ قَالَ مِثْلَ هَذَا يَقِينًا دَخَلَ الْجَنَّةَ » (٢) .

❊ ❊ ❊

(١) رواه مسلم (٣٨٥) ، وأبو داود (٥٢٧) .

(٢) رواه النسائي (٦٧٤) ، وأحمد (٨٤١٠) ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢٥٥) .

الخصلة الثانية والعشرون

من توضأ للصلاة الوضوء الشرعي وأسبغه

فعن أبي أمامةﷺ أن رسول اللهﷺ قال : « أَيُّمَا رَجُلٍ قَامَ إِلَى وَضُوئِهِ يُرِيدُ الصَّلَاةَ ، ثُمَّ غَسَلَ كَفَّيْهِ نَزَلَتْ خَطِيئَتُهُ مِنْ كَفَّيْهِ مَعَ أَوَّلِ قَطْرَةٍ ، فَإِذَا مَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَاسْتَنْثَرَ نَزَلَتْ خَطِيئَتُهُ مِنْ لِسَانِهِ وَشَفَتَيْهِ مَعَ أَوَّلِ قَطْرَةٍ ، فَإِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ نَزَلَتْ خَطِيئَتُهُ مِنْ سَمْعِهِ وَبَصَرِهِ مَعَ أَوَّلِ قَطْرَةٍ ، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ وَرِجْلَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ سَلِمَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ هُوَ لَهُ وَمِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ ، فَإِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ رَفَعَ اللهُ بِهَا دَرَجَتَهُ ، وَإِنْ قَعَدَ قَعَدَ سَالِمًا »[1] .

وعن عثمان بن عفانﷺ أنه توضأ ثم قال : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِﷺ تَوَضَّأَ مِثْلَ وُضُوئِي هَذَا ثُمَّ قَالَ : « مَنْ تَوَضَّأَ هَكَذَا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ، وَكَانَتْ صَلَاتُهُ وَمَشْيُهُ إِلَى

(١) رواه أحمد (٢١٧٦٤) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٢٧٢٤).

الْمَسْجِدِ نَافِلَةً »[1] .

ومن المشاهد من أحوال الناس أن منهم من لا يتقن الوضوء ولا يحسنه ، وأنه ربما خرج من وضوئه مأزورًا لا مأجورًا ، إما بترك واجب ، أو فعل محرم منهي عنه في الوضوء ، فوجب تعلم أحكام الوضوء ؛ لأهمية ثوابه وفضله ، ولتصح به الصلاة ، خاصة والعبد يكرر هذا الوضوء في اليوم والليلة عدة مرات .

ففي حديث ابن عمر رضي الله عنهما : أن النبي ﷺ قال : « **وَيْلٌ لِلأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا** »[2] .

وهذا تحذير من عدم غسل العقبين مع الرجلين في الوضوء.

وفي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه ، عن جده قال : جاء أعرابي إلى النبي ﷺ يسأله عن الوضوء فأراه ثلاثًا ثلاثًا ،

---

(١) رواه مسلم (٢٢٩) .

(٢) رواه البخاري (٦٠) ، ومسلم (٢٤١) ، وأبو داود (٩٧) ، والنسائي (١١١) ، وأحمد (٦٧٧٠) .

قال : « هَكَذَا الْوُضُوءُ فَمَنْ زَادَ عَلَى هَذَا فَقَدْ أَسَاءَ وَتَعَدَّى وَظَلَمَ » [١] ، وعن عبد الله بن مغفل ﷺ قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « إِنَّهُ سَيَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِي الطُّهُورِ وَالدُّعَاءِ » [٢] .

(١) رواه أبو داود (١٣٥) ، والنسائي (١٤٠) واللفظ له ، وابن ماجة (٤٢٢) ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٩٨٠)

(٢) رواه أبو داود (٩٦) ، وأحمد (١٦٣٥٤) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٢٣٩٦) .

الخصلة الثالثة والعشرون

التشهد بعد الوضوء

وذكر ما ورد عن النبي ﷺ بعد أن يتوضأ وضوءًا تامًا سابغًا :

قال ﷺ : « مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ ؛ فُتِحَتْ لَهُ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ »[1] .

---

(١) رواه النسائي (١٤٨) ، والترمذي (٥٥) ، وابن ماجة (٤٧٠) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٦١٦٧) .

الخصلة الرابعة والعشرون

صلاة ركعتين بعد وضوء كامل فيهما خشوع وكثرة ذكر لله تعالى ولا يحدث فيهما نفسه

ففي الصحيحين عن عثمان ﷺ أنه توضأ ثم قال : رأيت رسول الله ﷺ توضأ نحو وضوئي هذا ثم قال : « مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » [1] .

وروى مسلم في حديث طويل عن عمرو بن عبسة في ثواب الوضوء وفضله بزيادة في آخره : « فَإِنْ هُوَ قَامَ فَصَلَّى فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَمَجَّدَهُ بِالَّذِي هُوَ لَهُ أَهْلٌ وَفَرَّغَ قَلْبَهُ للهِ إِلَّا انْصَرَفَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ » [2] .

وعن أبي الدرداء ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

---

(١) رواه البخاري (١٦٠) ، ومسلم (٢٢٦) ، وأبو داود (١٠٦) ، والنسائي (٨٤) ، والدارمي (٦٩٠) ، وأحمد (٤٦١) .

(٢) رواه مسلم (٨٣٢) ، وأحمد (١٦٥٧١) .

« مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ أَوْ أَرْبَعًا - شَكَّ سَهْلٌ - يُحْسِنُ فِيهِمَا الذِّكْرَ وَالْخُشُوعَ ، ثُمَّ اسْتَغْفَرَ اللهَ عز وجل غَفَرَ لَهُ » [1] .

وعن زيد بن خالد الجُهَني رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَا يَسْهُو فِيهِمَا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » [2] .

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَا مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ الْوُضُوءَ وَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ يُقْبِلُ بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ عَلَيْهِمَا إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ » [3] .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لبلال رضي الله عنه : « يَا بِلَالُ حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الْإِسْلَامِ ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ ؟ » ، قَالَ : مَا عَمِلْتُ

---

(١) رواه أحمد (٢٦٩٩٨) ، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب(٣٩٣).

(٢) رواه أبو داود (٩٠٥) ، وأحمد (١٦٦٠٦) ، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب حسن صحيح (٢٢٨) .

(٣) رواه أبو داود (٩٠٦) ، والنسائي (١٥١) ، وأحمد (١٦٩٤٢) ، وصححه الألباني في سنن أبي داود (٩٠٦) .

عَمَلًا أَرْجَى عِنْدِي مِنْ أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طَهُورًا فِي سَاعَةِ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطُّهُورِ مَا كُتِبَ لِي أَنْ أُصَلِّيَ »[1] .

الدُّف : صوت النعل حال المشي .

وعن عثمان رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « **من توضأ فأسبغ الوضوء ثم مشى إلى صلاة مكتوبة فصلاها مع الإمام غفر له ذنبه** »[2] .

*** تنبيه هام :**

كثير من الناس لا يحسنون صلاتهم ، بل قد يصلون صلاة لا خشوع فيها ولا طمأنينة ، بل قد لا يتمون ركوعها وسجودها ، فتكون صلاتهم بذلك باطلة ، وهم يظنون أنفسهم من المصيبين ، فينبغي تعلم أحكام الدين ، ومعرفة واجبات الصلاة وأركانها وشروطها ، وإتمامها ، ومعرفة مبطلات الصلاة والمحرم فيها واجتنابها ، حتى يعد المرء مصليًا حقًا ، وينال ثواب وأجر المصلين وما أعظمه .

---

(١) رواه البخاري (١١٤٩) ، ومسلم (٢٤٥٨) ، وأحمد (٨١٩٨) .

(٢) رواه ابن خزيمة (١٤٨٩) ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٣٠٠) .

عن أبي مسعود البدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **لَا تُجْزِئُ صَلَاةُ الرَّجُلِ حَتَّى يُقِيمَ ظَهْرَهُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ** »[١].

وعن طلق بن علي الحنفي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **لَا يَنْظُرُ اللهُ إِلَى صَلَاةِ رَجُلٍ لَا يُقِيمُ صُلْبَهُ بَيْنَ رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ** »[٢].

وعن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **إِنَّ أَسْوَأَ النَّاسِ سَرِقَةً الَّذِي يَسْرِقُ صَلَاتَهُ** »، **قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَكَيْفَ يَسْرِقُهَا؟! قَالَ:** « **لَا يُتِمُّ رُكُوعَهَا وَلَا سُجُودَهَا** »[٣].

وعن أبي عبد الله الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ رأى رجلًا لا يتم ركوعه وينقر في سجوده وهو يصلي فقال رسول الله ﷺ: « **لو مات هذا على حاله هذه مات على غير ملة محمد ﷺ** »[٤].

---

(١) رواه أبو داود (٨٥٥)، والنسائي (١٠٢٧)، والترمذي (٢٦٥)، وابن ماجة (٨٧٠)، وأحمد (١٦٦٢٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٧٢٢٤).

(٢) رواه أحمد (١٠٤٢٠)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٥٢٧).

(٣) رواه أحمد (١١١٣٨)، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح (٨٨٥).

(٤) رواه الطبراني في الكبير (٣٨٤٠)، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب.

وعن حذيفة ﷺ أنه رأى رجلًا لا يتم ركوعه ولا سجوده فلما قضى صلاته قال له حذيفة : مَا صَلَّيْتَ [١] .

وفي « صحيح البخاري » [باب : أمر النبي الذي لا يتم ركوعه بالإعادة] ساق البخاري بسنده عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ دخل المسجد فدخل رجل فصلى ، ثم جاء فسلم على النبي ﷺ فرد النبي ﷺ عليه السلام ، فقال : « **ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ** » فَرَجَعَ يُصَلِّي كَمَا صَلَّى ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : « **ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ** » ثَلَاثًا ، فَقَالَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أُحْسِنُ غَيْرَهُ فَعَلِّمْنِي ، فَقَالَ : « **إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ ، ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا ، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْدِلَ قَائِمًا ، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا ، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا وَافْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا** » [٢] .

ولما سئل ﷺ عن تسوية التراب في السجود ؟ قال : « لَا

---

(١) رواه البخاري (٣٨٩) ، وأحمد (٢٢٨٩) .

(٢) رواه البخاري (٧٥٧) ، ومسلم (٣٩٧) ، وأبو داود (٨٥٦) ، والنسائي (٨٨٤) ، والترمذي (٣٠٣) ، وابن ماجة (١٠٦٠) ، وأحمد (٩٣٥٢) .

تَمْسَحْ وَأَنْتَ تُصَلِّي فَإِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ فَاعِلًا فَوَاحِدَةٌ تَسْوِيَةَ الحَصَى »[١] .

فكيف بالعابثين في صلواتهم بغير حاجة كالذين يقفون أمام الله وأحدهم ينظر في ساعته ، أو يعدل ثوبه ، أو يضع أصابعه في أنفه ، أو يرمي ببصره يمينًا وشمالًا وإلى السماء ولا يخشى أن يخطف بصره[٢] .

والله ﷻ يقول : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَـٰشِعُونَ ﴾ [المؤمنون : ١-٢] .

---

(١) رواه البخاري (١٢٠٧) ، ومسلم (٥٤٦) ، وأبو داود (٩٤٦) واللفظ له ، والنسائي (١١٩٢) ، والترمذي (٣٨٠) ، وابن ماجة (١٠٢٦) ، وأحمد (١٥٠٨٣) ، والدارمي (١٣٥١) .

(٢) راجع في ذلك : « محرمات استهان بها الناس يجب الحذر منها » لمحمد بن صالح المنجد ، ط مؤسسة الحرمين الخيرية ، ط الثانية ، (ص٢٩-٣٠) .

الخصلة الخامسة والعشرون

المشي إلى المسجد لأداء الصلاة المفروضة وغيرها

فعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: « مَنْ غَدَا إِلَى المَسْجِدِ وَرَاحَ أَعَدَّ اللهُ لَهُ نُزُلًا مِنَ الجَنَّةِ كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ »[١].

النزل: الرزق من الطعام والشراب الذي يهيأ للضيف إكرامًا له.

وعن أبي أمامة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « ثلاثة كلهم ضامن على الله إن عاش رزق وكفي، وإن مات أدخله الله الجنة: من دخل بيته فسلم فهو ضامن على الله، ومن خرج إلى المسجد فهو ضامن على الله، ومن خرج في سبيل الله فهو ضامن على الله »[٢].

وفي رواية عند أبي داود: « ... وَرَجُلٌ رَاحَ إِلَى المَسْجِدِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللهِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُ فَيُدْخِلَهُ الجَنَّةَ أَوْ يَرُدَّهُ بِمَا نَالَ مِنْ

---

(١) رواه البخاري (٦٦٢)، ومسلم (٦٦٩)، وأحمد (١٠٢٣٠).

(٢) رواه ابن حبان (٤٩٩)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٣٢١).

أَجْرٍ وَغَنِيمَةٍ »[١] .

وعن أبي أمامة ﷺ أيضًا أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مُتَطَهِّرًا إِلَى صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ فَأَجْرُهُ كَأَجْرِ الحَاجِّ المُحْرِمِ ، وَمَنْ خَرَجَ إِلَى تَسْبِيحِ الضُّحَى لَا يَنْصِبُهُ إِلَّا إِيَّاهُ فَأَجْرُهُ كَأَجْرِ المُعْتَمِرِ ، وَصَلَاةٌ عَلَى أَثَرِ صَلَاةٍ لَا لَغْوَ بَيْنَهُمَا كِتَابٌ فِي عِلِّيِّينَ »[٢] .

لا ينصبه : أي لا يدفعه ولا يتعبه .

وعن عثمان ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « من توضأ فأسبغ الوضوء ثم مشى إلى صلاة مكتوبة فصلاها مع الإمام غفر له ذنبه »[٣] .

ومن أفراد هذه الخصلة الخصلة الثلاثون الآتية .

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) رواه أبو داود (٥٥٨) ، وحسنه الألباني في مشكاة المصابيح (٧٢٨) .

(٣) رواه ابن خزيمة (١٤٨٩) ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٣٠٠) .

الخصلة السادسة والعشرون

المشي إلى المسجد في ظلام الليل للتعبد

فعن بريدة ﷺ عن النبي ﷺ قال : « **بَشِّرِ الْمَشَّائِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** » (١) .

وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : « **إن الله ليضيء للذين يتخللون إلى المساجد في الظلم بنور ساطع يوم القيامة** » (٢) . وعن أبي الدرداء ﷺ عن النبي ﷺ قال : « **من مشى في ظلمة الليل إلى المسجد لقي الله بنور يوم القيامة** » (٣) .

وعند ابن حبان بلفظ : « **من مشى في ظلمة الليل إلى**

---

(١) رواه أبو داود (٥٦١) ، والترمذي (٢٢٣) ، وابن ماجة (٧٨١) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٢٨٢٣) .

(٢) رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٨٤٣) وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٣١٧) صحيح لغيره .

(٣) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٤٢٤) صحيح لغيره.

المساجد آتاه الله نورًا يوم القيامة » (١) .

ومعلوم أن جهنم سوداء مظلمة من شدة وطول ما أوقد عليها فيضرب على ظهر جهنم يوم القيامة الصراط ، فيمر عليه العباد ، كما في قوله تعالى : ﴿ **وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا** ﴾ [مريم : ٧١] ، ويكون لكل مار من النور بقدر إيمانه وعمله ، فمن كان له نور نجى ، ومن لا نور له هلك بالسقوط في جهنم والعياذ بالله تعالى ، فمن أسباب النجاة أن يكون للعبد نورًا يوم القيامة ـ قال تعالى : ﴿ **وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا** ﴾[مريم : ٧١-٧٢] .

وقال تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ**

---

(١) رواه ابن حبان (٢٠٤٦) ، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٣١٨) : صحيح لغيره .

بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [التحريم : ٨].

وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴿١٣﴾ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿١٤﴾ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ مَأْوَاكُمُ النَّارُ ۖ هِيَ مَوْلَاكُمْ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ [الحديد : ١٢-١٥]

*** فائدة :**

الحديث عن أبي أمامة مرفوعًا : « من توضأ ثم أتى المسجد فصلى ركعتين قبل الفجر ، ثم جلس حتى يصلي الفجر كتبت صلاته يومئذ في صلاة الأبرار ، وكتب في

وفد الرحمن »[1] . حديث ضعيف .

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٧٧٦٦) ، وقال الألباني في الترغيب والترهيب (٢٢٨) منكر .

الخصلة السابعة والعشرون
تعلق قلب الرجل بالمسجد كبيته

ففي السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله : « وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ » (١) .

وعن أبي الدرداء ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **المسجد بيت كل تقي و قد ضمن الله لمن كان المسجد بيته بالروح والراحة و الجواز على الصراط إلى رضوان الرب عز و جل سبحانه** » (٢) .

فهذا عمل يحبه الله تعالى من العبد كما في الحديث :

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال : « مَا تَوَطَّنَ رَجُلٌ مُسْلِمٌ المَسَاجِدَ لِلصَّلَاةِ وَالذِّكْرِ إِلَّا تَبَشْبَشَ اللهُ لَهُ كَمَا يَتَبَشْبَشُ

---

(١) رواه البخاري (٦٦٠) ، ومسلم (١٠٣١) ، والنسائي (٥٣٨٠) ، والترمذي (٢٣٩١) ، وأحمد (٩٣٧٣) .

(٢) رواه الطبراني في الكبير (٦١٤٣) ، والبيهقي في الشعب (٢٩٥٠) واللفظ له ، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٧١٦) بلفظ المسجد بيت كل تقي.

أَهْلُ الْغَائِبِ بِغَائِبِهِمْ إِذَا قَدِمَ عَلَيْهِمْ »[1] .

***

(١) رواه ابن ماجة (٨٠٠) ، وأحمد (٨١٥٠) ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب .

الخصلة الثامنة والعشرون
حضور مجلس علم أو ذكر الله

ففي الصحيحين عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال : « إِنَّ للهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللهَ تَنَادَوْا : هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ ، قَالَ : فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، قَالَ : فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ : مَا يَقُولُ عِبَادِي ؟ قَالُوا يَقُولُونَ : يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ ، قَالَ فَيَقُولُ : هَلْ رَأَوْنِي ؟ قَالَ فَيَقُولُونَ : لَا وَاللهِ مَا رَأَوْكَ قَالَ فَيَقُولُ : وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي ؟ قَالَ يَقُولُونَ : لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً وَأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيدًا وَتَحْمِيدًا وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا ، قَالَ يَقُولُ : فَمَا يَسْأَلُونِي ؟ قَالَ : يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ ، قَالَ يَقُولُ : وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ قَالَ يَقُولُونَ : لَا وَاللهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا ، قَالَ يَقُولُ : فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا ؟ قَالَ يَقُولُونَ : لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً قَالَ : فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ ؟ قَالَ يَقُولُونَ : مِنْ

النَّارِ ، قَالَ يَقُولُ : وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ قَالَ يَقُولُونَ : لَا وَاللهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا ، قَالَ يَقُولُ : فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا ؟ قَالَ يَقُولُونَ : لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً ، قَالَ فَيَقُولُ : فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ ، قَالَ يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ : فِيهِمْ فُلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ قَالَ : هُمُ الْجُلَسَاءُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ »(١) .

وعند مسلم عن أبي هريرة ﷺ ، عن النبي ﷺ قال : « وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ »(٢) .

---

(١) رواه البخاري (٦٤٠٨) ، ومسلم (٢٦٨٩) ، والترمذي (٣٦٠٠) ، وأحمد (٧٣٧٦) ، وخرج البزار من حديث أنس ﷺ ، عن النبي ﷺ قال : « إن لله سيارة من الملائكة يطلبون حلق الذكر فإذا أتوا عليهم حفوا بهم ، ثم يبعثون رائدهم إلى السماء إلى رب العزة ، فيقولون : يا ربنا أتينا على عبادٍ من الصالحين من عبادك يعظمون آلاءك ويتلون كتابك ، ويصلون على نبيك ويسألونك لآخرتهم ودنياهم ، فيقول ربنا تعالى : غشوهم رحمتي ، هم القوم لا يشقى بهم جليسهم » [أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/٢٦٨) ، وقال الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب (٩١٦) منكر] .

(٢) رواه مسلم (٢٦٩٩) ، وأبو داود (١٤٥٥) ، والترمذي (٢٩٤٥) ، وابن ماجة (٢٢٥) .

الخصلة التاسعة والعشرون
موافقة تأمين المأموم لتأمين الملائكة في صلاة الجماعة

فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : « إِذَا قَالَ الْإِمَامُ : ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ ، فَقُولُوا : آمِينَ ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » [١] ، وفي رواية : « إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ : آمِينَ ، وَقَالَتْ الْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ : آمِينَ ، فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » [٢] .

وعن أبي موسى ﷺ ، عن النبي ﷺ قال : « إِذَا صَلَّيْتُمْ فَأَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ ثُمَّ لْيَؤُمَّكُمْ أَحَدُكُمْ ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا ، وَإِذْا قَالَ : ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ ، فَقُولُوا : آمِينَ

---

(١) رواه البخاري (٧٨٢) ، ومسلم (٤١٠) ، وأبو داود (٩٣٥) ، والنسائي (٩٢٧) ، والترمذي (٢٥٠) ، وأحمد (٧١٤٧) .

(٢) رواه البخاري (٧٨١) ، ومسلم (٤١٠) ، وأبو داود (٩٣٦) ، والنسائي (٩٣٠) ، وابن ماجة (٨٥١) ، وأحمد (٢٧٣٣٨)

يُحِبَّكُمُ اللهُ » [1] .

وفي الحديث عن عائشة رضي الله عنها مرفوعًا : « مَا حَسَدَتْكُمْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ ، مَا حَسَدَتْكُمْ عَلَى : آمِينَ ، فَأَكْثِرُوا مِنْ قَوْلِ : آمِينَ » [2] .

---

(١) رواه مسلم (٤٠٤) ، وأبو داود (٩٧٢) ، والنسائي (٨٣٠) ، وأحمد (١٩١٣٠) .

(٢) رواه ابن ماجة (٨٥٧) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٥٦١٣) .

الخصلة الثلاثون

موافقة تسميع المأموم لتسميع الملائكة في الصلاة

فعن أبي هريرة ﷺ ، أن رسول الله ﷺ قال : « إِذَا قَالَ الْإِمَامُ : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ : فَقُولُوا : اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » [١] .

وفي رواية : « فقولوا : ربنا ولك الحمد » بزيادة الواو .

---

(١) رواه البخاري (٧٩٦) ، ومسلم (٤٠٩) ، وأبو داود (٨٤٨) ، والنسائي (١٠٦٣) ، والترمذي (٢٦٧) ، وأحمد (٩١٢١)

الخصلة الحادية والثلاثون
قراءة آية الكرسي بعد كل صلاة مفروضة

فعن أبي أمامة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت »[1] .

(١) رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٨٠٦٨) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (١١٤١٠) .

الخصلة الثانية والثلاثون

من علم أن له ربًا يغفر الذنوب واستغفر الله لذلك

قال ﷺ : « **أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْبًا ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ ، فَقَالَ : أَيْ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : عَبْدِي أَذْنَبَ ذَنْبًا فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ ، فَقَالَ : أَيْ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ ، اعْمَلْ مَا شِئْتَ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ** » [1] .

وهذا يعد من علامات الإيمان أن يستشعر العبد الذنب ولا يصر عليه ، فما أن يرتكب ذنبًا إلا سارع بالتوبة والاستغفار ، ودعاء الله ومناجاته ، والمبادرة بطلب المغفرة ، والندم على ما جنته يداه ، ثم تغلبه نفسه البشرية فيقع في

---

(١) رواه البخاري (٧٥٠٧) ، ومسلم (٢٧٥٨) واللفظ له ، وأحمد (٧٨٨٨) .

ذنب من جديد ، فيسارع إلى التوبة والاستغفار وطلب المغفرة ... وهكذا .



الخصلة الثالثة والثلاثون

التعفف رغم الحاجة

فعن عياض بن حِمار ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **وَأَهْلُ الجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ : ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ مُتَصَدِّقٌ مُوَفَّقٌ ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ القَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٍ ، وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ** »[1] .

وهذا أمر تركي ، مداره على تجنب الحرام في الطعام والشراب والملبس رغم قلة ذات اليد ووجود الحاجة ، يهونه على العبد ويصبره عليه إيمانه بالله وخشيته منه .

❀ ❀ ❀

---

(١) رواه مسلم (٢٨٦٥) ، وأحمد (١٧٠٣٠) .

الخصلة الرابعة والثلاثون
قراءة القرآن مع تعهد بعض سوره بالمحبة

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إِنَّ سُورَةً فِي القُرْآنِ ثَلَاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِصَاحِبِهَا حَتَّى غُفِرَ لَهُ : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾ »[1] .

وعن أنس رضي الله عنه أن رجلًا قال : يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أُحِبُّ هَذِهِ السُّورَةَ : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ، قال ﷺ : « إِنَّ حُبَّكَ إِيَّاهَا يُدْخِلُكَ الجَنَّةَ »[2] .

وفي الحديث المرفوع : « مَنْ قَرَأَ : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ حَتَّى يَخْتِمَهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ بَنَى اللهُ لَهُ قَصْرًا فِي الجَنَّةِ »[3] .

---

(١) رواه أبو داود (١٤٠٠) ، والترمذي (٢٨٩١) ، وابن ماجة (٣٧٨٦) ، وصححه الألباني في سنن ابن ماجة (٣٧٨٦) .

(٢) رواه الترمذي (٢٩٠١) ، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح (٢١٣٠٥) .

(٣) رواه أحمد (١٥١٨٣) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٦٤٧٢) بلفظ بنى الله له بيتا في الجنة .

وعن أبي هريرة ﷺ قال : أَقْبَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَسَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ : ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « وَجَبَتْ » ، فَسَأَلْتُهُ : مَاذَا يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : « الْجَنَّةُ » [1] .

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ قال : « يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ مَنْزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا » [2] .

وعن النواس بن سمعان ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلُ عِمْرَانَ » ، وَضَرَبَ لَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ مَا نَسِيتُهُنَّ بَعْدُ ، قَالَ : « كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ ظُلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ بَيْنَهُمَا شَرْقٌ أَوْ كَأَنَّهُمَا حِزْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ

---

(١) رواه النسائي (٩٩٤) ، والترمذي (٢٨٩٧) ، وصححه الألباني في سنن النسائي (٩٩٤) .

(٢) رواه أبو داود (١٤٦٤) ، والترمذي (٢٩١٤) ، وأحمد (٦٧٦٠) ، وقال الألباني في سنن أبي داود حسن صحيح (١٤٦٤) .

تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا »[1] .

* * *

(١) رواه مسلم (٨٠٥) ، والترمذي (٢٨٨٣) ، وأحمد (١٧١٨٥) .

الخصلة الخامسة والثلاثون

تعهد أحد الأذكار عظيمة الأجر والثواب والمداومة عليه

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « خَصْلَتَانِ لَا يُحْصِيهِمَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَهُمَا يَسِيرٌ ، وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ : يُسَبِّحُ اللهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا وَيُكَبِّرُ عَشْرًا وَيَحْمَدُ عَشْرًا » ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَعْقِدُهَا بِيَدِهِ « فَذَلِكَ خَمْسُونَ وَمِائَةٌ بِاللِّسَانِ وَأَلْفٌ وَخَمْسُ مِائَةٍ فِي الْمِيزَانِ ، وَإِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ سَبَّحَ وَحَمِدَ وَكَبَّرَ مِائَةً فَتِلْكَ مِائَةٌ بِاللِّسَانِ وَأَلْفٌ فِي الْمِيزَانِ فَأَيُّكُمْ يَعْمَلُ فِي الْيَوْمِ أَلْفَيْنِ وَخَمْسَ مِائَةِ سَيِّئَةٍ ؟ » ، قَالُوا : وَكَيْفَ لَا يُحْصِيهِمَا قَالَ : « يَأْتِي أَحَدَكُمْ الشَّيْطَانُ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ فَيَقُولُ : اذْكُرْ كَذَا وَكَذَا حَتَّى يَنْفَكَّ الْعَبْدُ لَا يَعْقِلُ وَيَأْتِيهِ وَهُوَ فِي مَضْجَعِهِ فَلَا يَزَالُ يُنَوِّمُهُ حَتَّى يَنَامَ »[1] .

---

(١) رواه الترمذي (٣٤١٠) ، وابن ماجة (٩٢٦) ، وصححه الألباني في سنن ابن ماجة (٩٢٦) .

وعن المنيذر صاحب رسول الله ﷺ قال : سمعت رسول الله يقول : « **من قال إذا أصبح : رضيت بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد نبيًا فأنا الزعيم لآخذن بيده حتى أدخله الجنة** » [1] .

الزعيم : الكفيل .

وقال ﷺ: « **مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ، وَمَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ** » [2] .

---

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٨٣٨) ، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب حسن لغيره (٦٥٧) .

(٢) رواه البخاري (٣٢٩٣) ،ومسلم (٢٦٩١) واللفظ له ، والترمذي (٣٤٦٨)، وابن ماجة (٣٧٩٨) ، وأحمد (٧٩٤٨) .

وفي الحديث المرفوع : « مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الجَنَّةِ » [١] .

وفي الحديث المرفوع : « من استغفر للمؤمنين و للمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن و مؤمنة حسنة » [٢] .

---

(١) رواه الترمذي (٣٤٦٤) ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٦٤) .

(٢) قال ابن حجر الهيثمي في المجمع : رواه الطبراني وإسناده جيد ، وحسنه الألباني في الجامع الصغير (١٠٩٧٠) . ومعلوم أن تعدد المسلمين يفوق المليار نسمة ففي الاستغفار لهم ثواب جزيل إن شاء الله تعالى .

الخصلة السادسة والثلاثون
من لبس البسيط من الثياب
زهدًا وتواضعًا لله تعالى وترك الفاخر الثمين

فعن أبي مرحوم عن سهل بن معاذ ، عن أبيه ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : « **مَنْ تَرَكَ اللِّبَاسَ تَوَاضُعًا للهِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ دَعَاهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُءُوسِ الخَلَائِقِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ مِنْ أَيِّ حُلَلِ الْإِيمَانِ شَاءَ يَلْبَسُهَا** »[1] .

وقد جاء في الحديث أن هذا من الإيمان :

عن أبي أمامة ﷺ قال : ذكر أصحاب رسول الله ﷺ يومًا عنده الدنيا فقال رسول الله ﷺ : « **أَلَا تَسْمَعُونَ ؟ أَلَا تَسْمَعُونَ ؟ إِنَّ الْبَذَاذَةَ مِنَ الْإِيمَانِ ، إِنَّ الْبَذَاذَةَ مِنَ الْإِيمَانِ** »[2] .

---

(١) رواه الترمذي (٢٤٨١) ، واحمد (١٥٢٠٤) ، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٧٦٨) .

(٢) رواه أبو داود (٤١٦١) واللفظ له ، وابن ماجة (٤١١٨) ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢٠٧٤) .

قال النووي في البذاذة : « وهي رثاثة الهيئة وترك فاخر الثياب »[1] .

* ولتحقيق ثواب التواضع في البساطة في الثياب فيراعى :

١ ـ استشعار أن الله تعالى هو الذي رزقه هذه الثياب ومَنَّ عليه بها ، فهي من فضله ورحمته على عبده ، وفي الحديث القدسي : « **يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ** »[2] .

٢ ـ اختيار الثياب البسيطة قليلة الثمن ، زهدًا وتقشفًا مع القدرة على ما هو أرفع منها وأغلى ، تقليلًا من شأن نفسه لدى نفسه ، وتخففًا من الحساب يوم القيامة .

٣ ـ أن يتجنب العُجب في مشيه بثيابه الجديدة ، فلا يصعر خده للناس ، ولا يتكبر بها عليهم ، ولا ينافي ذلك التجمل والتنظيف ، فتنظيف الثياب والتجمل بلبسه ليس من

---

(١) « رياض الصالحين » للنووي ، (ص١٨١) .
(٢) رواه مسلم (٢٥٧٧) ، وأحمد (٢٠٩١١) .

الكبر .

٤- أن لا يكون في الثوب مخالفات شرعية ومنها التشبه بالكفار في أزيائهم ولباسهم ، ومنها أن يكون الثوب شفافًا رقيقًا كاشفًا للعورة أو ضيقًا مجسمًا لها .

٥- أن لا يكون الثوب طويلًا مسبلًا تحت الكعبين ، فإسبال الإزار محرم ، سواءًا كان خيلاء أو بغير خيلاء ، فقد جاء الحديث في النهي عن الإسبال في الحالتين وتحريمه :

* ففي النهي عن إسبال الإزار مطلقًا :

- عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعًا : « **كل شيء جاوز الكعبين من الإزار في النار** »[1] .

- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « **مَا أَسْفَلَ مِنْ الْكَعْبَيْنِ مِنْ الْإِزَارِ فَفِي النَّارِ** »[2] .

- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما**

(١) قال الهيثمي في المجمع رواه الطبراني ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٨٦٦١) .

(٢) رواه البخاري (٥٧٨٧) ، والنسائي (٥٣٣٠) ، وأحمد (٩٠٦٤) .

خلف الكعبين من الإزار ففي النار »[١] .

- عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ : « مَا تَحْتَ الْكَعْبَيْنِ مِنْ الْإِزَارِ فِي النَّارِ »[٢] .

- وعن المغيرة بن شعبة قال : قال رسول الله ﷺ : « يَا سُفْيَانَ بْنَ سَهْلٍ لَا تُسْبِلْ فَإِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمُسْبِلِينَ »[٣] .

فالإسبال - بدون خيلا - عقوبته أن يعذب ما نزل عن الكعبين بالنار .

* وفي النهي عن الإسبال كبرًا وخيلاء :

- عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « إِنَّ الَّذِي يَجُرُّ ثَوْبَهُ مِنْ الْخُيَلَاءِ لَا يَنْظُرُ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »[٤] .

---

(١) رواه الطبراني في الأوسط (٢٨٦٤) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٥٦١٨) .

(٢) رواه النسائي (٥٣٣٠) ، وأحمد (١٩٦٥٥) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٥٥٩٥) .

(٣) رواه ابن ماجة (٣٥٧٤) ، وأحمد (١٧٦٨٥) ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٤٠٠٤) .

(٤) رواه البخاري (٣٦٦٥) ، ومسلم (٢٠٨٥) ، وأبو داود (٤٠٨٥) ، والنسائي

– عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « بَيْنَمَا رَجُلٌ يَجُرُّ إِزَارَهُ مِنَ الْخُيَلَاءِ خُسِفَ بِهِ فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِي الْأَرْضِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ »[1] .

– عَنْ أَسْلَمَ أَنَّهُ سَمِعَ هُبَيْبَ بْنَ مُغْفِلٍ صَاحِبَ النَّبِيِّ ﷺ وَرَأَى رَجُلًا يَجُرُّ رِدَاءَهُ خَلْفَهُ وَيَطَؤُهُ ، فَقَالَ : سُبْحَانَ اللهِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ وَطِئَهُ مِنَ الْخُيَلَاءِ وَطِئَهُ فِي النَّارِ »[2] .

– وفي حديث أبي سعيد المرفوع : « ... مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطَرًا لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ »[3] .

– عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ثَلَاثَةٌ لَا

(٥٣٢٧) ، والترمذي (١٧٣٠) ، وابن ماجة (٣٥٦٩) واللفظ له .

(١) رواه البخاري (٣٤٨٥) ، والنسائي (٥٣٢٦) ، والترمذي (٢٤٩١) ، وأحمد (٥٣١٨) .

(٢) رواه أحمد (١٥١٨٠) ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢٠٤٠) .

(٣) رواه أبو داود (٤٠٩٣) ، وابن ماجة (٣٥٧٠) ، وأحمد (١١٠٠٤) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٩٢١) .

يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ، قَالَ : فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلَاثَ مِرَارًا قَالَ أَبُو ذَرٍّ : خَابُوا وَخَسِرُوا ، مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : « الْمُسْبِلُ وَالْمَنَّانُ وَالْمُنَفِّقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْكَاذِبِ »(١) .

وعن ابن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال : « مَنْ أَسْبَلَ إِزَارَهُ فِي صَلَاتِهِ خُيَلَاءَ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فِي حِلٍّ وَلَا حَرَامٍ »(٢) .

ففي هذه الأحاديث أن مسبل إزاره بطرًا وخيلاء وكبرًا لا ينظر الله تعالى إليه ولا يكلمه ولا يزكيه وله عذاب أليم ، وهذه عقوبة أشد من عقوبة الإسبال بغير خيلاء ، فكلاهما محرم والإسبال مع الخيلاء أشد عقوبة ـ فتأمل وتنبه .

*قال الحافظ ابن حجر في « الفتح » بعد ذكر بعض الأحاديث السابقة : « وفي هذه الأحاديث أن إسبال الإزار للخيلاء كبيرة من الكبائر ، وأما الإسبال لغير الخيلاء فظاهر

---

(١) رواه مسلم (١٠٦) ، وأبو داود (٤٠٨٧) ، والنسائي (٢٥٦٣) ، والترمذي (١٢١١) ، وابن ماجة (٢٢٠٨) .

(٢) رواه أبو داود (٦٣٧) ، وصححه الألباني في سنن أبي داود (٦٣٧) .

الأحاديث تحريمه أيضًا » ا.هـ[١] .

وقال الحافظ ابن حجر ـ أيضًا ـ : « إن الإسبال يستلزم جر الثوب ، وجر الثوب يستلزم الخيلاء ولو لم يقصد اللابس الخيلاء ، ويؤيده ما رواه جابر بن سليم مرفوعًا إلى النبي ﷺ قوله : « ... **وإياك وجر الإزار فإنها من المخيلة** » ا.هـ[٢] .

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : « إن إسبال الإزار إذا قصد به الخيلاء فعقوبته أن لا ينظر الله تعالى إليه يوم القيامة ولا يكلمه ولا يزكيه وله عذاب أليم ، أما إذا لم يقصد به الخلاء فعقوبته أن يعذب ما نزل من الكعبين بالنار » ا.هـ[٣] .

ومعلوم أن النساء مستثنيات من ذلك الأمر صيانة لهن ، فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال النبي ﷺ : « **مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرْ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** » ، **فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : فَكَيْفَ يَصْنَعْنَ**

---

(١) انظر : « الإسبال لغير الخيلاء » جمع وترتيب : وليد بن محمد نبيه بن سيف النصر ، ط دار الدعوة السلفية الإبراهيمية – إسكندرية ، (ص١١) ، نقلًا عن فتح الباري (١٠/ ٢٦٣) .

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (٦١٣٧) ولم يتكلم عليه أحد

(٣) المصدر السابق (ص١١) نقلًا عن ابن عثيمين رحمه الله.

النِّسَاءُ بِذُيُولِهِنَّ ؟ قَالَ : « يُرْخِينَ شِبْرًا » ، فَقَالَتْ : إِذًا تَنْكَشِفُ أَقْدَامُهُنَّ ! قَالَ : « فَيُرْخِينَهُ ذِرَاعًا لَا يَزِدْنَ عَلَيْهِ » [1] .

فرخص للنساء ولم يرخص للرجل ... فلا يجوز للرجال أن يتشبهن بالنساء في إرخاء الثوب وإسباله .

ومما ينبغي تجنبه ارتداء البنطلون الضيق المجسد للعورة لدى الرجال والشباب ، وتوجد في ارتداء البنطلون عند كثير من الشباب عدة مخالفات شرعية ينبغي تركها منها :

١- أن يكون البنطلون ضيقًا مجسدًا للعورة خاصة في الركوع والسجود .

٢- أن يكون البنطلون ـ خاصة مع عدم شد الوسط بحزام ـ مما ينحسر عن ظهر الشاب من الخلف وهو راكع أو ساجد في الصلاة فيكشف جزءًا من عورته من الخلف .

٣- أن يكون البنطلون رقيق ـ خاصة الأبيض منها وذو اللون الفاتح ـ فيصف أو يشف الجسم والعورة .

---

(١) رواه النسائي (٥٣٣٦) ، والترمذي (١٧٣١) ، وأحمد (٤٤٧٥) ، وصححه الألباني في سنن الترمذي (١٧٣١) .

٤-الإسبال .

« ومن العجيب أن كثيرًا من الشباب المسلمين ينكرون على النساء لباسهن الضيق ؛ لأنه يصف جسدهن ، وهؤلاء الشباب ينسون أنفسهم فإنهم وقعوا فيما ينكرون ، ولا فرق بين المرأة التي تلبس اللباس الضيق الذي يصف جسمها وبين الشاب الذي يلبس البنطلون وهو أيضًا يصف أليته ، فألية الرجل وألية المرأة من حيث أنهما عورة كلاهما سواء »[1] .

وفي الحديث المرفوع : « **أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ : عَلَى الْجَبْهَةِ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ عَلَى أَنْفِهِ - وَالْيَدَيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ ، وَأَطْرَافِ الْقَدَمَيْنِ ، وَلَا نَكْفِتَ الثِّيَابَ وَالشَّعَرَ** »[2] . قال ابن الأثير في « النهاية » : « كفت الثياب : أي ضمها وجمعها من الانتشار » ا.هـ[3] . والحديث حسن بدون لفظة وما تأخر .

---

(١) « الإسبال لغير الخيلاء » (ص٣٣) نقلًا عن الشيخ الألباني ﷺ في بعض تسجيلاته .

(٢) رواه البخاري (٨١٢) ، ومسلم (٤٩٠) ، وأبو داود (٨٨٩) ، والنسائي (١٠٩٧) ، والترمذي (٢٧٣) ، وابن ماجة (٨٨٤) .

(٣) « الإسبال لغير الخيلاء » (ص٣٥) نقلًا عن ابن الأثير في « النهاية » (٤/ ١٨٤) .

ومن الكفت تشمير السراويل والأكمام وجمع الشعر والثوب بعضه إلى بعض قبل الصلاة وفي أثنائها [1] .

قلت : وهذا يفعله كثير من المسلمين هربًا من الإسبال في الصلاة ، فجمعوا بين الإسبال المنهي عنه وبين الكفت المنهي عنه أيضًا ، والأولى ترك الإسبال ومنعه فيسلم من الوقوع في النهيين .

* كلمات يقولهن من لبس ثوبًا جديدًا فتغفر له بها ذنوبه :

عن معاذ بن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **مَنْ أَكَلَ طَعَامًا ثُمَّ قَالَ : الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا الطَّعَامَ وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ ، وَمَنْ لَبِسَ ثَوْبًا فَقَالَ : الحَمْدُ للهِ الَّذِي كَسَانِي هَذَا الثَّوْبَ وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ** » [2] .

---

(١) « الإسبال لغير الخيلاء » (٣٥) .

(٢) رواه أبو داود (٤٠٢٣) ، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢٠٤٢) بدون لفظة وما تأخر قال الألباني لفظة منكرة .

*** فائدة :**

الحديث عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : **« ما أنعم الله على عبد نعمة فعلم أنها من عند الله إلا كتب الله له شكرها قبل أن يحمده عليها ، وما أذنب عبد ذنبًا فندم عليه إلا كتب الله له مغفرة قبل أن يستغفره ، وما اشترى عبد ثوبًا بدينار أو نصف دينار فلبسه فحمد الله عليه إلا لم يبلغ ركبتيه حتى يغفر الله له »** [1] . حديث ضعيف .

❊ ❊ ❊

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٨٩٤) ، وقال الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب ضعيف جدًا .

الخصلة السابعة والثلاثون

سجود التلاوة

ففي « صحيح مسلم » عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال : « إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السَّجْدَةَ فَسَجَدَ اعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ يَبْكِي يَقُولُ : يَا وَيْلِي أُمِرَ ابْنُ آدَمَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ فَلَهُ الْجَنَّةُ وَأُمِرْتُ بِالسُّجُودِ فَأَبَيْتُ فَلِي النَّارُ »(1) .

الويل : الهلاك .

* **فوائد :**

١ – قال الشيخ سيد سابق في « فقه السنة » : « من قرأ آية سجدة أو سمعها يستحب له أن يكبر ويسجد سجدة ، ثم يكبر للرفع من السجود وهذا يسمى سجود التلاوة ولا تشهد فيه ولا تسليم » ، وقال : « ذهب جمهور العلماء إلى أن سجود التلاوة سنة للقارئ والمستمع »(2) .

---

(١) رواه مسلم (٨١) ، وابن ماجة (١٠٥٢) ، وأحمد (٩٤٢٠) .

(٢) « فقه السنة » للشيخ سيد سابق ﷺ، الجزء الأول – سجود التلاوة .

٢- مواضع السجود في القرآن خمسة عشر موضعًا .

٣- قال في « فقه السنة » : « من سجد سجود التلاوة دعا بما شاء ، ولم يصح عن رسول الله ﷺ في ذلك إلا حديث عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يقول في سجود القرآن : « سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ تَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ » [1] .

قال في فقه السنة :

(على أنه ينبغي أن يقول في سجوده : سبحان ربي الأعلى إذا سجد سجود التلاوة في الصلاة) .

❊ ❊ ❊

(١) رواه مسلم (٧٧١) ، وأبو داود (٧٦٠) ، والنسائي (١١٢٩) ، والترمذي (٣٤٢١) ، وأحمد (٨٠٥) .

الخصلة الثامنة والثلاثون

غسل ميت وتكفينه والستر عليه

ففي الحديث المرفوع : « **من غسل ميتًا فستره ستره الله من الذنوب ، ومن كفنه كساه الله من السندس** » [1] .

وهذا الإكساء من السندس يفيد دخول الجنة كما سبق .

وعن أبي رافع أسلم مولى رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : « **من غسل ميتًا فكتم عليه غفر له أربعين مرة ، ومن كفن ميتًا كساه الله من السندس وإستبرق الجنة ، و من حفر لميت قبرًا فأجنه فيه أجرى له من الأجر كأجر مسكن أسكنه**

---

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٨٠٧٧) ، وحسنه الألباني في الجامع الصغير (١١٣٤٩) .

وعند ابن ماجة عن علي بن أبي طالب ﷺ مرفوعًا : « **مَنْ غَسَّلَ مَيِّتًا وَكَفَّنَهُ وَحَنَّطَهُ وَحَمَلَهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ وَلَمْ يُفْشِ عَلَيْهِ مَا رَأَى خَرَجَ مِنْ خَطِيئَتِهِ مِثْلَ يَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ** » [رواه ابن ماجة (١٤٦٢) ، وقال الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب ضعيف جدًا (٢٠٥٢)].

لم يفش ما رأى : أي يكتم ما رآه على الميت مما يسيء ولا يفشيه ، أما إذا رأى ما يسر استحب ذكره خاصة إذا كان الميت ممن ينسب إلى الصلاح والخير .

إلى يوم القيامة »[١] .

* قال الشيخ محمد صالح العثيمين رحمه الله : « والذي يرى من الميت من المكروهات نوعان :

النوع الأول : ما يتعلق بحاله .

النوع الثاني : ما يتعلق بجسده .

الأول : لو رأى مثلًا من الميت تغير وجهه وأسود وقبح ، فهذا والعياذ بالله دليل على سوء خاتمته [٢] نسأل الله العافية فلا

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٣٠٧) ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٣٤٩٢) .

وروى أحمد عن عائشة رضي الله عنها مرفوعًا : « **مَنْ غَسَّلَ مَيِّتًا فَأَدَّى فِيهِ الْأَمَانَةَ وَلَمْ يُفْشِ عَلَيْهِ مَا يَكُونُ مِنْهُ عِنْدَ ذَلِكَ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ** »[رواه أحمد (٢٤٣٦٠) ، وضعفه الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب (٢٠٥٣)] .

وروى الطبراني عن أبي أمامة مرفوعًا : « **من غسل ميتًا فكتم عليه طهره الله من ذنوبه ، فإن كفنه كساه الله من السندس** »[رواه الطبراني في المعجم الكبير (٨٠٧٨) ، وضعفه الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب (٢٠٥١)] .

(٢) « لا أعلم دليلًا على أن تغير وجه الميت من علامات سوء الخاتمة ، وقد يكون تغير الوجه باحتقان وزرقة بسبب بعض الأمراض كهبوط القلب الاحتقاني ، وأحيانًا الصعق الكهربي ويكون بياض الوجه بسبب أمراض أيضًا كنقص الحديد في الدم ، وقد رأيت بعض الكفار الموتى وقد أبيضت وجوههم لونًا ، أو نقول بالأحرى : أصبحت باهتة

يحل له أن يقول للناس إني رأيت هذا الرجل على هذه الصفة ؛ لأن هذا كشف لعيوبه ، والرجل قدم على ربه وسوف يجازيه بما يستحق من عدل أو فضل .

الثاني : مما يتعلق بجسده كأن يرى بجسده عيبًا ، كأن يرى برصًا أو سوادًا خلقيًا أو غير ذلك مما يكره الإنسان أن يطلع عليه غيره فهذا أيضًا لا يجوز له أن يكشفه للناس ويقول رأيت فيه كذا وكذا برصًا في بطنه في ظهره وما أشبه ذلك .

ولهذا قال العلماء ـ رحمهم الله ـ : يجب على الغاسل أن يستر ما رآه إن لم يكن حسنة .

أما إذا رأى خيرًا بالميت ورأى استنارة وجهه أو رآه يبتسم فهذا خير ، وليخبر به الناس ؛ لأنه يجعل الناس يثنون عليه خيرًا ، ولا بأس به ، ولا يعد هذا من الرياء أو ما أشبه ذلك ، بل هذا يعد من عاجل بشرى المؤمن ؛ لأن المؤمن قد يكون

بسبب أمراضهم ، كما رأيت بعض المسلمين الذين يظن صلاحهم وقد تغيرت وجوههم فالله أعلم ومرد علم الخاتمة إلى الله ﷻ ومن قال شيئًا من ذلك كعلامة على الخاتمة فعليه الدليل من الكتاب والسنة وليس فقط من كلام المشايخ » كتبه ياسر برهامي.

له مبشرات ، ومن هذا مثلًا أنه يُرى بعد موته على حالة حسنة ، وكذلك يرى الرؤيا الحسنة لنفسه أو يراها غيره ، كل هذا من المبشرات التي تبشر بالخير ، ولهذا قال العلماء : يكره لغير المعين في غسله أن يحضر غسله حتى ولو كان قريبًا له ، لأنه ربما يرى ما يكره فيكون في ذلك إساءة إلى الميت والله الموفق » ا.هـ[١] .

❊ ❊ ❊

(١) « شرح رياض الصالحين » لابن العثيمين – بتصرف (٣/ ٧٥-٧٦) .

الخصلة التاسعة والثلاثون

تعزية المصاب

فعن عمرو بن حزم ﷺ عن النبي ﷺ قال : « **مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُعَزِّي أَخَاهُ بِمُصِيبَةٍ إِلَّا كَسَاهُ اللهُ سُبْحَانَهُ مِنْ حُلَلِ الْكَرَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** »[١] .

وهذا الثواب يعني دخول الجنة إذ أن أهل النار ـ والعياذ بالله ـ لا يكسون الحلل ، بل هم تقطع لهم ثياب من نار ، وسرابيل من قطران ونحوها ـ نسأل الله تعالى العفو والعافية بفضله ورحمته ومَنِّهِ .

❀ ❀ ❀

---

(١) رواه ابن ماجة (١٦٠١) ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٩٥) .
وعن أبي برزة ﷺ عن النبي ﷺ قال : « **مَنْ عَزَّى ثَكْلَى كُسِيَ بُرْدًا فِي الجَنَّةِ** » [رواه الترمذي (١٠٧٦) ، وضعفه الألباني في مشكاة المصابيح (١٧٣٨)].

الخصلة الأربعون

من مات صديقه أو قريبه فاحتسبه عند الله ﷻ [١]

ترجم لذلك الحافظ الدمياطي رحمه الله في كتابه : « المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح » حيث قال في الحديث الآتي : « ثواب من مات صديقه أو قريبه فاحتسبه عند الله ﷻ » والحديث في « صحيح البخاري » :

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **يقول الله تعالى : مَا لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبَهُ إِلَّا الْجَنَّةُ** » [٢] .

والصفي يدخل غي عمومه أصول الرجل وفروعه ومن عداهم من الأصدقاء والرفقاء والأتراب والمقربين منه .

* **تنبيه :**

أما فقد الولد ـ وهو أشد صور فقد الصفي ـ فثوابه أكبر ،

(١) انظر : « المتجر الرابح » للحافظ الدمياطي (ص١٤٧) .
(٢) رواه البخاري (٦٤٢٤) ، وأحمد (٩١٢٧) .

حيث يبنى لمن احتسب فقد ولده بيتًا في الجنة يسمى بيت الحمد كما جاء في الحديث الآخر :

عن أبي موسى ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : « **إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ قَالَ اللهُ لِمَلَائِكَتِهِ : قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ . فَيَقُولُ : قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ . فَيَقُولُ : مَاذَا قَالَ عَبْدِي ؟ فَيَقُولُونَ : حَمِدَكَ وَاسْتَرْجَعَ . فَيَقُولُ اللهُ : ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الجَنَّةِ وَسَمُّوهُ بَيْتَ الحَمْدِ** »[1] .

❀ ❀ ❀

---

(١) رواه الترمذي (١٠٢١) ، وأحمد (١٩٢٢٦) ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٧٩٥) .

الخصلة الحادية والأربعون
كظم الغيظ وتجنب الغضب

فهذا من حسن الخلق في المعاملات يدخل الجنة ، ففي الحديث عن معاذ بن أنس ﷺ أن النبي ﷺ قال : « **مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ دَعَاهُ اللهُ ﷻ عَلَى رُءُوسِ الخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ اللهُ مِنَ الحُورِ الْعِينِ مَا شَاءَ** »[1] .

ومعلوم أن أي غضب يصحبه رغبة في الانتصار للنفس قَلَّ هذا الغضب أم كبر ، وينتاب صاحب الغضب غيظ يدفعه للانتقام أو التشفي قَلَّ الغضب أم كبر ، ولهذا كان تجنب الغضب سبب لكظم الغيظ كما في الحديث عن أبي الدرداء ﷺ قال : قال رجل لرسول الله ﷺ : دلني على عمل يدخلني الجنة ؟ قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا تغضب ولك الجنة** »[2] .

---

(١) رواه أبو داود (٤٧٧٧) ، والترمذي (٢٠٢١) ، وابن ماجة (٤١٨٦) ، وحسنه الألباني في سنن أبي داود (٤٧٧٧) .

(٢) رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٢٣٥٣) ، وقال الألباني في صحيح الترغيب

الخصلة الثانية والأربعون
التحاب في الله تعالى

وهذا عمل قلبي متعلق بالإيمان ، وهو يسير لا يخلو منه قلب المؤمن الذي يألف ويؤلف ، وينجذب للصالحين من عباد الله تعالى المسلمين ، فيقربه الله منه ويظله بظله ويجعله مع من أحب من الصالحين .

قال ﷺ : « **إن حول العرش منابر من نور ، عليها قوم لباسهم نور ، ووجوههم نور ، ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء** » فقالوا : يا رسول الله صفهم لنا ؟ فقال : « **المتحابون في الله ، والمتجالسون في الله ، والمتزاورون في الله** »[رواه النسائي وهو صحيح] [1] .

عن أبي إدريس الخولاني قال : دَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ فَإِذَا

والترهيب (٢٧٤٩) صحيح لغيره .

(١) « الأخوة الإسلامية » لعبد الله بن جار الله بن إبراهيم ، (ص٥١) .

فَتًى شَابٌّ بَرَّاقُ الثَّنَايَا وَإِذَا النَّاسُ مَعَهُ ، إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ أَسْنَدُوا إِلَيْهِ ، وَصَدَرُوا عَنْ قَوْلِهِ ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ ؟ فَقِيلَ : هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ هَجَّرْتُ فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي بِالتَّهْجِيرِ ، وَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي ، قَالَ : فَانْتَظَرْتُهُ حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ ثُمَّ جِئْتُهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قُلْتُ : وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ للهِ ، فَقَالَ آللهِ ؟ فَقُلْتُ : آللهِ ، فَقَالَ : آللهِ؟ فَقُلْتُ : آللهِ، فَقَالَ : آللهِ؟ فَقُلْتُ : آللهِ، قَالَ فَأَخَذَ بِحُبْوَةِ رِدَائِي فَجَبَذَنِي إِلَيْهِ ، وَقَالَ : أَبْشِرْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ »[1] .

وعن عمرو بن عبسة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « قال الله عز وجل : قَدْ حَقَّتْ[2] مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَحَابُّونَ مِنْ أَجْلِي ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَصَافُّونَ مِنْ أَجْلِي ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي

---

(١) رواه مالك (١٧٧٩) ، وأحمد (٢١٥٢٥) ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٣٠٨١) .

(٢) وجبت ـ أوجبها الله تعالى على نفسه تفضلًا وكرمًا .

لِلَّذِينَ يَتَزَاوَرُونَ [(١)] مِنْ أَجْلِي ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَبَاذَلُونَ مِنْ أَجْلِي ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَنَاصَرُونَ مِنْ أَجْلِي » [(٢)] .

وفي السبعة الذين يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله ، ورجلان تحابا في الله ، اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه . متفق عليه .

عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الله تعالى يقول يوم القيامة : أَيْنَ المُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي ؟ الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي** » [(٣)] .

وقال رسول الله ﷺ : « **المتحابون في الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله** » [(٤)] .

وعن أنس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما تحاب**

---

(١) وقد مر أن التزاور في الله يدخل العبد الجنة .

(٢) رواه احمد (١٨٩٤٥) ، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٣٠٢١) حسن صحيح :دون لفظة يتناصرون من أجلي .

(٣) رواه مسلم (٢٥٦٦) ، ومالك (١٧٧٦) ، وأحمد (٨٢٥٠)

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير(٢٠/ ٧٨/ ١٤٥) وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٩٣٧) بلفظ إن المتحابين بالله في ظل العرش .

رجلان في الله إلا كان أحبهما إلى الله ﷻ أشدهما حبًا لصاحبه »[(١)].

وعن ابن مسعود ﷺ قال : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ تَقُولُ فِي رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْمًا وَلَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ »[(٢)].

وعَنْ أَنَسٍ ﷺ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ السَّاعَةِ ، فَقَالَ مَتَى السَّاعَةُ قَالَ : « وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا » ، قَالَ : لَا شَيْءَ إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ ، فَقَالَ : « أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ » ، قَالَ أَنَسٌ : فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ فَرَحَنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ « أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ » ، قَالَ أَنَسٌ : فَأَنَا أُحِبُّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بِحُبِّي إِيَّاهُمْ وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٨٩٩) ، وأبو يعلى في مسنده (٣٤١٩) ، والبيهقي في الشعب (٩٠٤٨) ، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٣١٤) حسن صحيح .

(٢) رواه البخاري (٦١٦٩) ، ومسلم (٢٦٤١) ، وأبو داود (٥١٢٧) ، والترمذي (٢٣٨٥) .

أَعْمَالِهِمْ »(١) .

* قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله في شرحه لـ « رياض الصالحين » : « هذه بشرى للإنسان أنه إذا أحب قومًا صار معهم وإن قصر به عمله يكون معهم في الجنة ويجمعه الله معهم في الحشر » .

وقال ـ أيضًا ـ : « وواجب المسلم أن يكره الكفار وأن يعلم أنهم أعداء له مهما أبدوا من الصداقة والمودة والمحبة فإنهم لن يتقربوا إليك إلا لمصلحة أنفسهم ومضرتك ، أما أن يتقربوا إليك لمصلحتك فهذا شيء بعيد ، إن كان يمكن أن نجمع بين الماء والنار فيمكن أن نجمع بين محبة الكفار لنا وعداوتهم لنا » ا.هـ(٢) .

---

(١) رواه البخاري (٢٦٨٨) ، ومسلم (٢٦٣٩) .

(٢) « شرح ابن عثيمين لرياض الصالحين » (١/ ٧٥) ، ط دار الغد الجديد – المنصورة – ط أولى .

وروى البزار عن رسول الله ﷺ قال : « إذا دخل أهل الجنة الجنة اشتاقوا إلى الإخوان فيجيء سرير هذا حتى يحاذي سرير هذا ، فيتكيء هذا فيتكيء هذا فيتحدثان بما كانا فيه في الدنيا فيقول أحدهما لصاحبه : يا فلان أتدري أي يوم غفر الله لنا ؟ يوم كنا في =

وفي صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال : « فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنْ النَّارِ وَيُدْخَلَ الجَنَّةَ فَلْتَأْتِهِ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَلْيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ »[1] .

وفي « مسند الإمام أحمد » رحمه الله عن يزيد بن أسد القشيري قال : قال لي رسول الله ﷺ : « أَتُحِبُّ الجَنَّةَ ؟ » ، قَالَ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : « فَأَحِبَّ لِأَخِيكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ »[2] .

* **فائدة هامة :**

اعلم ـ أخي المسلم ـ إن التحاب في الله تعالى يتطلب أمورًا لا يصلح التحاب بدونها ، ولا يؤتى ثماره ويحقق ثوابه بفقدها ومنها :

١- أن يكون الحب خالصًا لله تعالى ، لا لطلب دنيا أو منفعة ، فالمرء يحب الله تعالى ، ويحب ما يحبه الله تعالى في

موضع كذا وكذا ، فدعونا فغفر الله لنا » [قال الهيثمي في المجمع رواه البزار ، وضعفه الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب (٢٢٣٧)] .

(١) رواه مسلم (١٨٤٤) ، والنسائي (٤١٩١) ، وابن ماجة (٣٩٥٦) .

(٢) رواه أحمد (١٦٢١٩) ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٧٢) .

عباده ، ويحب من عباده من هو على طاعة الله تعالى .

أما المحبة للغير لمصلحة دنيوية أو منفعة فلا تجدي ، ومحبة الغير على ما فيه من مخالفة لأحكام الدين باقتراف المنكرات وترك الواجبات فليست من الحب في الله تعالى ، فتنبه .

٢- أن يكون التلاقي بين المتحابين في طاعة الله تعالى وعلى ما يحبه ، فلا تتضمن - ولا يصحبها - ما فيه معصية لله تعالى أو خروج عن ما يحبه ويرضاه ، فهو تلاقي لا يخلو من ذكر الله تعالى بطاعته وتجنب معاصيه ، وإلا فهو ينافي التحاب في الله .

٣- أن يراعي كل من المتحابين واجبات الإخوة في الله تعالى ، ويؤدي في ذلك حقوق أخيه عليه ما أمكنه ذلك ، ومن هذه الحقوق والواجبات [1] :

* أن يحب لأخيه ما يحبه لنفسه ، ويكره له ما يكرهه لنفسه ، ففي الصحيحين مرفوعًا : « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى

---

(١) راجع : « منار الطريق في اختيار الصديق » للمؤلف ، (ص٦٢-٦٥) ، ط دار العقيدة - الإسكندرية .

يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ »[1] وتمام ذلك أن يخالقه بخلق حسن ما استطاع.

* أن يقف إلى جانبه في الشدائد والأزمات ، ويستر عوراته ، وينفس عنه كرباته ، ويسعى في قضاء حاجاته ، ويصون عرضه ، ويدفع عنه الظلم ، ويرد غيبته عند من ينتقص منه .

* أن يتواضع ولا يتكبر عليه .

* أن يشركه في صالح دعائه ، خاصة إذا احتاج للدعاء ، وفي الحديث المرفوع : « **مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ إِلَّا قَالَ الْمَلَكُ وَلَكَ بِمِثْلٍ** »[2] .

* أن يشكره إذا أحسن إليه ، وأن يكافئه على إحسانه ، ولو بالدعاء له ، فعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَقَالَ لِفَاعِلِهِ جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ** »[3] .

---

(١) رواه البخاري (١٣) ، ومسلم (٤٥) ، والترمذي (٢٥١٥) ، وابن ماجة (٦٦) .

(٢) رواه مسلم (٢٧٣٢) ، وأبو داود (١٥٣٤) ، وابن ماجة (٢٨٩٥) .

(٣) رواه الترمذي (٢٠٣٥) ، وقال الألباني حديث حسن جيد غريب .

* أن يؤدي حقوق الإسلام عليه تجاه أخيه ، ومنها : أن يسلم عليه إذا لقيه ، ويجيبه إذا دعاه ، ويشمته إذا عطس وحمد الله ، ويعوده إذا مرض ، ويبر قسمه إذا أقسم عليه ، وينصحه إذا طلب النصيحة : فعن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « **حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ** » **قِيلَ مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ** : « **إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللهَ فَشَمِّتْهُ ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ ، وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ** » [1] .

* أن يعفو عن زلاته ، ويتغاضى عن هفواته ، ويحسن الظن به ، فإن وجده على معصية نصحه وأنكر عليه ، وإن لم يتب منها وينقطع عنها يواصل وعظه رجاء أن يتوب ويقلع ، فلا يهادنه ولا يقاطعه ، عن أبي الدرداء ﷺ قال : « إذا تغير أخوك وحال عما كان عليه فلا تدعه لأجل ذلك فإن أخاك يعوج مرة ويستقيم أخرى » [2] .

---

(١) رواه مسلم (٢١٦٢) ، والنسائي (١٩٣٨) ، والترمذي (٢٧٣٧) ، وابن ماجة (١٤٣٣) .

(٢) راجع : « الأخوة الإسلامية وآثارها » لعبد الله بن جار الله بن إبراهيم الجار الله ، ط دار العلوم الإسلامية – القاهرة ، (ص٥٦) .

*أن لا يكلفه ما يشق عليه ، وأن لا يحمله ما لا يرتاح معه ، ولا يجعله يتكلف له ، فيبتعد عن التكلف والتحفظ ، ويعمد إلى التبسط ، قال بعض الصالحين : « من سقطت كلفته ، دامت ألفته ، ومن خفت مؤنته دامت مودته » وتمام سقوط الكلفة أن يأكل معه في بيته ، ويصلي وينام عنده ويدخل الخلاء عنده ، فيقع الأنس وتزول الوحشة ويتأكد الانبساط بذلك [1] .

❀ ❀ ❀

(١) راجع : المصدر السابق (ص٥٨) .

الخصلة الثالثة والأربعون
البكاء من خشية الله

فعن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا يَلِجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللهِ حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ »[1] .

وعن أنس مرفوعًا : « عَيْنَانِ لَا تَمَسُّهُمَا النَّارُ : عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللهِ »[2] .

ورواه الطبراني بلفظ : « عينان لا تريان النار عين بكت في خلاء من خشية الله وعين باتت تكلأ في سبيل الله »[3] .

وفي الحديث المرفوع : « حُرِّمَتْ النَّارُ عَلَى عَيْنٍ دَمَعَتْ أَوْ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ »[4] .

---

(١) رواه النسائي (٣١٠٧) ، والترمذي (١٦٣٣) واللفظ له ، وصححه الألباني .

(٢) رواه الترمذي (١٦٣٩) ، وصححه الألباني .

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٧/ ١١٩) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٤١١١) .

(٤) رواه أحمد (١٦٧٦٢) ، والدارمي (٢٤٠٠) وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٢٣٤) .

وفي السبعة الذين يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله : « **وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ** »[(١)] .

وعن عائشة رضي الله عنها مرفوعًا : « **مَا خَالَطَ قَلْبَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ رَهَجٌ فِي سَبِيلِ اللهِ إِلَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ النَّارَ** »[(٢)] .

والرهج : خفقان القلب من الخوف .

قال كعب : « **لأن أبكي من خشية الله تعالى حتى تسيل دموعي على وجنتي أحب إلي من أن أتصدق بوزني ذهبًا** »[(٣)] .

---

(١) رواه البخاري (٦٦٠) ، ومسلم (١٠٣١) ، والنسائي (٥٣٨٠) ، والترمذي (٢٣٩١) ، وأحمد (٩٣٧٣) .

(٢) رواه أحمد (٢٤٠٢٧) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٥٦١٦).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٢٢٦) ، وأبو نعيم في الحلية (٥/ ٣٦٦).

الخصلة الرابعة والأربعون
الاتصاف بالحياء

عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « **الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ** » (١) .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الحياء والإيمان قرنا جميعًا فإذا رفع أحدهما رفع الآخر** » (٢) .

وفي حديث أبي هريرة ﷺ ، عن شعب الإيمان قال رسول الله ﷺ : « **وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ** » (٣) .

وعن عمران بن حصين ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : « **الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ** » (٤) .

---

(١) رواه الترمذي (٢٠٠٩) ، وابن ماجة (٤١٨٤) ، وصححه الألباني .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥/ ٢١٣/ ٢٥٣٥٠) ، والبخاري في الأدب المفرد (١/ ٤٤٥/ ١٣١٣) ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢٦٣٦) .

(٣) رواه البخاري (٩) ، ومسلم (٣٥) ، وأبو داود (٤٦٧٦) ، وابن ماجة (٥٧) .

(٤) رواه البخاري (٦١١٧) ، ومسلم (٣٧) .

وعن زيد بن طلحة عن النبي ﷺ أنه قال : « **إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقًا وَخُلُقُ الْإِسْلَامِ الحَيَاءُ** »[1] .

قال القرطبي : « فمن كثر من الله حياؤه انقضت نفسه عن مجاهرته بالعصيان ، إذ علمه معه في كل مكان ، فمن عصاه فقد جاهره ، ثم مهما أفشى معصيته في الخلق فعلًا وقولًا فقد أعظم المجاهرة ، إذ من لا يستحي من الناس لا يستحي من الله ، ولذلك كان الحياء الغريزي محمودًا في العبد لكونه منقبضًا به عن مجاهرة الخلق فيما ينكرونه من الفعل » ا.هـ[2] .

ومن اشتد حياؤه من الله تعالى فإن ذلك لا يقف به عند ترك المحرمات وفقط ، بل يبلغ به أن لا يقع في المكروهات وأن لا يقصر في المندوبات والواجبات[3] .

---

(١) رواه ابن ماجة (٤١٨١) ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٩٤٠) .

(٢) « الحيي الستير » د. إبراهيم عبد المنعم الشربيني ، ط دار ابن كثير – الزقازيق ، (ص٢١) نقلًا عن « الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى » للقرطبي .

(٣) « الحيي الستير » (ص٢٤) .

وروى الإمام أحمد في « الزهد » من حديث سعيد بن يزيد ﷺ أن النبي ﷺ قال للرجل الذي استوصاه : « **أوصيك أن تستحيي من الله ﷻ كما تستحي من الرجل الصالح من قومك** »[1] .

عن القاضي عياض قال : « قد يكون الحياء تخلقًا واكتسابًا ، كسائر أعمال البر ، وقد يكون غريزة ، ولكن استعماله على قانون الشرع يحتاج إلى اكتساب ، ونية ، وعلم ، فهو من الإيمان بهذا ، ولكونه باعثًا على أفعال البر ومانعًا من المعاصي » ا.هـ[2] .

*** الحياء الفطري الغريزي « الجبلي الفطري » :**

كحياء الإنسان من التكشف ، وفي الحديث قوله ﷺ لأشج بني قيس : « **إن فيك لخلتين يحبهما الله ﷻ** » فقال : ما هما ؟ قال : « **الحلم والحَيَاءُ** » قال : قلت : قديمًا كانتا فيَّ أم

(١) رواه الطبراني في الكبير (٦/ ٦٩/ ٥٥٣٩) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٤١) .

(٢) « شرح النووي لصحيح مسلم » (٢/ ٥) نقلًا عن القاضي عياض .

حديثا ؟ قال : « قديمًا » قال : الحمد لله الذي جبلني على خلتين يحبهما الله ﷻ [١] .

* الْحَيَاءُ الكسبي :

ويكون مكتسبًا من معرفة الله ﷻ ، وقربه من عباده ، وإحاطته بهم ، وعلمه خائنة الأعين ، وما تخفي الصدور ، فهذا من الحياء الإيماني ، والذي يمنع المؤمن من ارتكاب المعاصي خوفًا من الله ﷻ وعلى هذا فينبغي أن يستعمل الحياء على النحو الذي يحبه الله ﷻ ويرضاه ليكون قربة لصاحبه وعبادة لله [٢] .

وفي تقديم الحياء من الله تعالى على الحياء من الناس يقول القرطبي رحمه الله : « وقد كان المصطفى ﷺ يأخذ نفسه بالْحَيَاءُ ، ويأمر به ، ويحث عليه ، ومع ذلك فلا يمنعه الحياء من حق يقوله ، أو أمر ديني يفعله ، تمسكًا بقوله : ﴿ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْيِۦ مِنَ

---

(١) صححه الألباني ، رواه ابن أبي عاصم في « السنة » والإمام أحمد ، وله شواهد في الصحيحين وغيرهما .

(٢) « الحيي الستير » (ص٣٥) .

ٱلْحَقِّ﴾ [الأحزاب : ٥٣]، وهذا هو نهاية الحياء وكماله ، وحسنه ، واعتداله ، فإن من فرط عليه الحياء حتى منعه من الحق فقد ترك الحياء من الخالق ، واستحيى من الخلق ، ومن كان هكذا حرم منافع الحياء ، واتصف بالنفاق والرياء ، والحياء من الله هو الأصل والأساس ، فإن الله أحق أن يستحيى منه ، فليحفظ هذا الأصل فإنه نافع » ا.هـ[1] .

(١) « الحيي الستير » (ص٣٦) نقلًا عن القرطبي .

الخصلة الخامسة والأربعون
حب الشهادة في سبيل الله من قلب صادق

وهو عمل قلبي ، يمكن إدراكه بمعرفة فضيلة الجهاد في سبيل الله ومطالعة سير المجاهدين في سبيل الله عبر تاريخ المسلمين الطويل .

عن سهل بن حنيف ﷺ أن النبي ﷺ قال : « **مَنْ سَأَلَ اللهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَّغَهُ اللهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ** »(١) .

وعن أنس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ « **مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا أُعْطِيَهَا وَلَوْ لَمْ تُصِبْهُ** »(٢) .

وعن معاذ ﷺ مرفوعًا : « **وَمَنْ سَأَلَ اللهَ الشَّهَادَةَ مُخْلِصًا**

---

(١) رواه مسلم (١٩٠٩) ، وأبو داود (١٥٢٠) ، والنسائي (٣١٦٢) ، والترمذي (١٦٥٣) ، وابن ماجة (٢٧٩٧) .

(٢) رواه مسلم (١٩٠٨) .

أَعْطَاهُ اللهُ أَجْرَ شَهِيدٍ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ »[١] .



(١) رواه أبو داود (٢٥٤١) ، والنسائي (٣١٤١) ، والترمذي (١٦٥٤) ، وأحمد (٢١٦٠٥) واللفظ له ، وصححه الألباني .

الخصلة السادسة والربعون

الاتصاف بالصدق

ويكون بتحري قول الصدق وتجنب الكذب حتى تصير هذه فيه سجية .

عن ابن مسعود ﷺ ، عن النبي ﷺ قال : « **إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا** »[1] .

وعن أبي بكر الصديق ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « **عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّهُ مَعَ الْبِرِّ وَهُمَا فِي الْجَنَّةِ** »[2] .

وعن معاوية بن أبي سفيان ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « **عليكم بالصدق فإنه يهدي إلى البر وهما في الجنة** »[3] .

---

(١) رواه البخاري (٦٠٩٤) ، ومسلم (٢٦٠٧) ، وأبو داود (٤٩٨٩) ، والترمذي (١٩٧١) ، وابن ماجة (٤٦) .

(٢) رواه ابن ماجة (٣٨٤٩) ، وصححه الألباني .

(٣) رواه الطبراني في الكبير (١٩/ ٣٨٠/ ٨٩٤) ، وقال الألباني في صحيح الترغيب -

الخصلة السابعة والأربعون
ترك التخاصم وصفاء النفس تجاه الآخرين

وفي ذلك أحاديث منها :

قال ﷺ : « تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا ، إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ ، فَيُقَالُ : أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا ، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا ، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا »[1] .

وفي رواية : « تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ يَوْمِ خَمِيسٍ وَاثْنَيْنِ ، فَيَغْفِرُ اللهُ ﷻ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِكُلِّ امْرِئٍ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا إِلَّا امْرَأً كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ فَيُقَالُ اتْرُكُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا اتْرُكُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا »[2] .

والترهيب (٢٩٣٣) صحيح لغيره .

(١) رواه مسلم (٢٥٦٥) ، وأبو داود (٤٩١٦) ، والترمذي (٢٠٢٣) ، وابن ماجة (١٧٤٠) .

(٢) رواه مسلم (٢٥٦٥) ، والترمذي (٧٤٧) .

وعند ابن ماجة مرفوعًا بإسناد صحيح : « **إِنَّ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسَ يَغْفِرُ اللهُ فِيهِمَا لِكُلِّ مُسْلِمٍ إِلَّا مُهْتَجِرَيْنِ يَقُولُ دَعْهُمَا حَتَّى يَصْطَلِحَا** »[1] .

وظاهر هذا الحديث الجليل أن الله تعالى برحمته وفضله يجدد لعباده الموحدين المغفرة كل أسبوع مرتين ، فإذا كان المسلم ممن يؤدي الواجبات والفرائض ويترك الكبائر من المحرمات مما لا يجعله من المتوعدين بدخول النار ، وكانت نفسه صافية تجاه إخوانه نال هذه المغفرة المتجددة .

ولقد كان من هديه ﷺ أن يحافظ على سلامة صدره تجاه من حوله من الصحابة .

---

(١) رواه ابن ماجة (١٧٤٠) ، وصححه الألباني .

وعن جابر رضي الله عنه مرفوعًا : « **تعرض الأعمال يوم الاثنين والخميس فمن مستغفر فيغفر له ومن تائب فيتاب عليه وَتُرَدُّ أهلُ الضغائن لضغائنهم حتى يتوبوا** » [رواه الطبراني في الأوسط (٧/ ٢٥١/ ٧٤١٩) ، وضعفه الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب (١٦٥١)] .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لَا يُبَلِّغُنِي أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِي عَنْ أَحَدٍ شَيْئًا ، فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَخْرُجَ إِلَيْكُمْ وَأَنَا سَلِيمُ الصَّدْرِ** » [رواه أبو داود (٤٨٦٠) ، والترمذي (٣٨٩٦) ، وضعفه الألباني] .

وقد ورد النهي عن التقاطع والتدابر والتباغض والتحاسد والتهاجر بين المسلمين « فعلم بذلك أن التوادد بين الناس والتحابب من مقاصد هذه الشريعة الغرة السمحاء ، وأن التنافر والتشاحن والغلظة والتباغض من أعظم ما نفرت عنه وعن كل ما يؤدي إليه ؛ ولا يفهم هذا حق الفهم إلا من عرف أن ربه سبحانه هو الودود وفهم معنى ذلك ، ورأى آثار ذلك الاسم من أسمائه سبحانه في خلقه وفي شرعه »[1] .



(١) « اسم الودود » من سلسلة « أسماء الله الحسنى » للدكتور/ إبراهيم عبد المنعم الشربيني ، ط دار ابن كثير – الزقازيق ، ط الأولى ، (ص٢٧) .

الخصلة الثامنة والأربعون

حسن الخلق

عن جابر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : « إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقًا »[1] .

وعن أبي أمامة الباهلي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا ، وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ ، وَإِنْ كَانَ مَازِحًا ، وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ »[2] .

ربض الجنة : ما حولها .

الزعيم : الكفيل الضامن .

وعن أبي ثعلبة الخشني ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي فِي الْآخِرَةِ مَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا وَإِنَّ

---

(١) رواه الترمذي (٢٠١٨) ، وصححه الألباني .

(٢) رواه أبو داود (٤٨٠٠) ، وحسنه الألباني .

أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي فِي الْآخِرَةِ مَسَاوِيكُمْ أَخْلَاقًا »[١] .

وحسن الخلق أمر يسير على من يسره الله عليه ، بأن يكون هينًا لينًا على إخوانه ، يقابلهم ببشر ، ويعاملهم برفق ، يؤدي ما عليه ، ولا يستوفي حقوقه ، ويسامح ويصفح .

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : « **من كان هينًا لينًا قريبًا حرمه الله على النار** »[٢] .

وروى الطبراني عن مُعَيْقيب ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « **حرمت النار على الهين اللين السهل القريب** »[٣] .

وعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « **أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ يَحْرُمُ عَلَى النَّارِ أَوْ بِمَنْ تَحْرُمُ عَلَيْهِ النَّارُ ؟ عَلَى**

---

(١) أحمد (١٧٢٧٨) ، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢٦٦٢) صحيح لغيره .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/ ٢١٥/ ٤٣٥) ، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٧٤٥) صحيح لغيره .

(٣) رواة الطبراني في الكبير (٢٠/ ٣٥٢/ ٨٣٢) ، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٧٤٧) صحيح لغيره .

كُلُّ قَرِيبٍ هَيِّنٍ سَهْلٍ » [1] .

قال البيهقي في بيان حسن الخلق : « ومعنى حسن الخلق سلامة النفس نحو الأرفق الأحمد من الأفعال وقد يكون ذلك في ذات الله تعالى ، وقد يكون فيما بين الناس :

وهو في ذات الله ﷻ أن يكون العبد منشرح الصدر بأوامر الله تعالى ونواهيه ، يفعل ما فرض عليه طيب النفس به سلسًا نحوه ، وينتهي عما حرم عليه راضيًا به غير متضجر منه ، ويرغب في نوافل الخير ، ويترك كثيرًا من المباح لوجهه تعالى وتقدس ، إذا رأى أن تركه أقرب إلى العبودية من فعله مستبشرًا لذلك غير ضجر منه ولا متعسر به .

وهو في المعاملات بين الناس أن يكون سمحًا لحقوقه لا يطالب غيره بها ، ويوفي كل ما يجب لِغيره عليه منها ، فإن مرض ولم يُعد ، أو قَدِمَ من سفر فلم يُزَر ، أو سلم فلم يُرَد عليه ، أو ضافَ فلم يُكْرَم ، أو شفع فلم يُجَبْ ، أو أحسن فلم يُشكرْ ، أو دخل على قوم فلم يُمَكَّنْ ، أو تكلم فلم يُنْصَتْ

---

(١) رواه الترمذي (٢٤٨٨) ، وصححه الألباني .

له ، أو استأذن على صديق فلم يُؤذنْ له ، أو خطب فلم يُزَوجْ ، أو استمهل الدين فلم يُمْهَلْ ، أو استنقص منه فلم ينقص ، وما أشبه ذلك ، ولم يغضب ولم يعاقب ولم يتنكّر [١] من حالهِ حالٌ ، ولم يستشعر في نفسه أنه قد جُفي وأُوحِشَ ، وأنه لا يُقابلُ كل ذلك إذا وجد السبيل إليه بمثله بل يُضْمرُ أنه لا يعتدُّ بشيء من ذلك ، ويُقابلُ كلّا منهُ بما هو أحسنُ وأفضلُ وأقربُ إلى البر والتقوى ، وأشبه بما يُحمدُ ويُرضى ثم يكونُ في إيفاءِ ما يكون عليه كهو في حفظِ ما يكون له ، فإذا مرض أخُوه المسلم عاده ، وإن جاءه في شفاعة شفَّعَهُ ، وإن استمهله في قضاء دَيْن أمهلَهُ ، وإن احتاج منه إلى معونته أعانه ، وإن استسمحهُ في بيع سمح له ، ولا ينظر إلى أن الذي يعامله كيف كانت معاملته إياه فيما خلا ، وكيف يعامل الناس إنما [٢] يتخذ الأحسن إمامًا لنفسه ، فينحو نحوه ، ولا يخالفه . والخلق

---

(١) يتغير حاله ، فيكون غير ما كان .

(٢) ولا شك أن هذه درجة عالية من حسن الخلق ومرتبة رفيعة من كمال الإيمان ، أشرت إليها لتتطلع نفوس أصحاب الهمم العالية إليها فيسعوا في إدراكها ما استطاعوا .

الحسن قد يكون غريزة وقد يكون مكتسبًا ، وإنما يصح اكتسابه ممن كان في غريزته أمثل منه فهو يضم باكتسابه إليه ما يتممه ، ومعلوم في العادات أن ذا الرأي يزداد بمجالسة أولي الأحلام والنهى رأيًا ، وأن العالم يزداد بمخالطة العلماء علمًا ، وكذلك الصالح والعاقل بمجالسة الصلحاء والعقلاء ، فلا ينكر أن يكون ذو الخلق الجميل يزداد حسن الخلق بمجالسة أولي الأخلاق الحسنة وبالله التوفيق »[1] .

وبعـــد :

فهذا ما تيسر جمعه على ما وضعته من ضوابط أسأل الله تعالى أن يكون أكثره صوابًا ... وأن يغفر لي ، وأسأله تعالى أن ينفع به عباده .

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

---

(١) « مختصر شعب الإيمان » للبيهقي ، اختصره القزويني ، تعليق : عبد الله بن حجاج ، ط شركة السلام العالمية ، ط الأولى ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م ، (ص٩٣-٩٤) .

أحاديث ضعيفة

بأعمال يسيرة تدخل الجنة

وردت أحاديث فيها أعمال يسيرة تدخل الجنة ، ولكنها ضعيفة أو موضوعة ، فأعرضنا عنها ، إذ لا نثبت وعدًا بدخول الجنة على عمل يسير بدون دليل يصلح للاحتجاج ، وهذا باب واسع لا نجهد القارئ في تتبعه إذ لا فائدة عملية له فيه ، ولكن ننبه على بعض منها على سبيل المثال ـ فمنها :

١ ـ عن أبي هريرة ﷺ مرفوعًا : « **من زار قبر أبويه أو أحدهما في كل جمعة غفر له وكتب برًا** » [رواه الطبراني] .

في « السلسلة الضعيفة والموضوعة » للألباني برقم : (٤٩) ذكر أنه حديث موضوع .

٢ ـ والحديث المرفوع : « **من زار قبر والديه كل جمعة فقرأ عندهما أو عندي يس غفر له بعدد كل آية أو حرف** » .

ذكر في « السلسلة الضعيفة والموضوعة » برقم : (٥٠) أنه حديث موضوع .

٣- الحديث المرفوع : « **من أطعم أخاه خبزًا حتى يشبعه ، وسقاه ماء حتى يرويه بعده الله عن النار سبع خنادق ، بعد ما بين خندقين مسيرة خمسمائة سنة** » .

ذكر في « السلسلة الضعيفة » برقم : (٧٠) أنه حديث موضوع .

٤- حديث أبي هريرة رضي الله عنه المرفوع : « **من أطعم أخاه المسلم شهوته حرمه الله النار** » [رواه البيهقي] .

في « السلسلة الضعيفة » برقم : (١٠٦) ذكر أنه موضوع .

٥- عن أبي أمامة رضي الله عنه مرفوعًا : « **من ولد له مولود فسماه محمدًا تبركًا به كان هو ومولوده في الجنة** » [موضوع] « السلسلة الضعيفة » برقم : (١٧١) .

٦- عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعًا : « **من أصيب بمصيبة في ماله أو جسده وكتمها ولم يشكها إلى الناس كان حقًا على الله أن يغفر له** » [موضوع] . « السلسلة الضعيفة » برقم : (١٩٨) .

٧- حديث أنس بن مالك المرفوع : « **من قرأ قل هو الله أحد مائتي مرة غفرت له ذنوب مائتي سنة** » [منكر] « السلسلة الضعيفة » برقم : (٢٩٥) .

٨- حديث أنس بن مالك ﷺ المرفوع : « **إن الله ليس بتارك أحدًا من المسلمين يوم الجمعة إلا غفر له** » [موضوع] « السلسلة الضعيفة » برقم : (٢٩٧) .

٩- الحديث المرفوع : « **من قرأ : قل هو الله أحد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وأمن من ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيامة بأكفها حتى تجيزه من الصراط إلى الجنة** » [موضوع] « السلسلة الضعيفة » برقم : (٣٠١) .

١٠- حديث ابن عباس ﷺ مرفوعًا : « **من عشق وكتم وعف فمات فهو شهيد** » [موضوع] « السلسلة الضعيفة » برقم : (٤٠٩) .

١١- حديث عائشة ﷺ المرفوع : « **من صلى بين المغرب والعشاء عشرين ركعة بنى الله له بيتًا في الجنة** » [موضوع] « السلسلة الضعيفة » برقم : (٤٦٧) .

١٢- الحديث المرفوع : « **من صلى ست ركعات بعد المغرب قبل أن يتكلم غفر له بها ذنوب خمسين سنة** » [ضعيف جدًا] « السلسلة الضعيفة » (٤٦٨) .

١٣- حديث ابن عباس رضي الله عنهما المرفوع : « **من صام يوم الأربعاء والخميس كتب له براءة من النار** » [ضعيف] « السلسلة الضعيفة » (٤٨٠) .

١٤- حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه المرفوع : « **من أخرج أذى من المسجد بنى الله له بيتًا في الجنة** » [رواه ابن ماجة] ضعفه في « ضعيف الجامع » برقم : (٥٣٦٧) .

١٥- حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : « **أيما مؤمن أطعم مؤمنًا على جوع أطعمه الله يوم القيامة من ثمار الجنة ، وأيما مؤمن سقى مؤمنًا على ظمأ سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم ، وأيما مؤمن كسا مؤمنًا على عري كساه الله من خضر الجنة** » [أخرجه الإمام أحمد وهو ضعيف] ضعفه في « ضعيف الجامع » برقم : (٢٢٤٩) .

وخرج البيهقي من حديث أنس رضي الله عنه مرفوعًا : « **أن رجلًا**

من أهل الجنة يشرف يوم القيامة على أهل النار فيناديه رجل من أهل النار يا فلان هل تعرفني ؟ فيقول : لا والله ما أعرفك من أنت ؟ فيقول أنا الذي مررت بي في دار الدنيا فاستسقيتني شربة من ماء فسقيتك ، قال : قد عرفت ، قال : فاشفع لي بها عند ربك ، قال : فيسأل الله تعالى فيقول : شفعني فيه ، فيأمر به فيخرجه من النار »[1] .

❊ ❊ ❊

(١) « جامع العلوم والحكم » (ص٣٣٠) .

المصادر

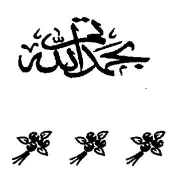
- « فتح الباري » : ابن حجر .
- « لسان العرب » : ابن منظور .
- « صحيح مسلم بشرح النووي » .
- « رياض الصالحين » : النووي .
- « المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح » : الحافظ الدمياطي .
- « فضائل الأعمال » الحافظ المقدسي .
- « الجامع لأسماء الله الحسنى » إعداد : حامد أحمد الطاهر .
- « الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى » : القرطبي .
- « مختصر شعب الإيمان » للبيهقي : القزويني .
- « الأسماء والصفات » : البيهقي .
- « الترغيب والترهيب » : المنذري .
- « صحيح الجامع » : الألباني .

- « ضعيف الجامع » : الألباني .
- « السلسلة الصحيحة » : الألباني .
- « صحيح الترغيب والترهيب » : الألباني .
- « ضعيف الترغيب والترهيب » : الألباني .
- « صفة صلاة النبي ﷺ » : الألباني .
- « السلسلة الضعيفة والموضوعة » : الألباني .
- « جامع العلوم والحكم » : ابن رجب الحنبلي .
- « مجموع الفتاوى » : ابن تيمية (ج ١١) .
- « جمع الجوامع » : السيوطي ، ط مجمع البحوث الإسلامية .
- « الصلاة » : عبد الملك الكليب .
- « الحيي الستير » : د. إبراهيم عبد المنعم الشربيني .
- « الرحمن الرحيم » : د. إبراهيم عبد المنعم الشربيني .
- « الودود » : إبراهيم عبد المنعم الشربيني .
- « معارج القبول » : أحمد حكمي .
- « فقه السنة » : السيد سابق .

- « الكبائر » الذهبي .
- « كتاب العيال » : للحافظ ابن أبي الدنيا .
- « الأخوة الإسلامية » : عبد الله بن جار الله بن إبراهيم .
- « منار الطريق في اختيار الصديق » : علاء بكر .
- « محرمات استهان بها الناس يجب الحذر منها » : محمد بن صالح المنجد .
- « الإسبال لغير الخيلاء » : وليد بن محمد نبيه بن سيف النصر .
- « الطريق إلى الجنة » : أبو بكر الجزائري .
- « ولا تقربوا الزنا » مصطفى العدوي .
- « من سيربح المليون » : أبو عمار محمود المصري .

ثبت الموضوعات

الموضوع الصفحة


تم بحمد الله